الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

المؤسسات التعليمية ببادية المغـــــــــرب الأوســـــــط خلال العهد الزيـــــــاني

(633- 962ه/1236-1554م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:
- طويل أحلام خديجة

إشراف الأستاذ:
- د. بوحسون عبد القادر

لجنة المناقشة:

د. مجاود حسين	رئيسا
أ د. بوحسون عبد القادر	مشرفا ومقرّرا
د ة. بكوش فافة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1446/1445ه- 2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

لمن زرع في الأمل و نثر في طريقي دعوات لا تنتهي

إلى كل من مهد لي طريق العلم وكان الداعم الأول

إلى صاحبة القلب الحنون والدعاء الصادق أمي الغالية

وإلى صاحب الفكر المستنير وأبي الحبيب

أدامكم الله ملوكا في درب عرشي

وإلى أساتذتي الكرام،

إلى إخوتي وأحبتي

وإلى كل من شاركني الدرب والتعب

أهدي تخرجي وثمرة نجاحي إليكم،

عرفنا وامتنانا لدعمكم وتشجيعكم لنا

طويل أحلام خديجة

شكر وتقدير

أتوجه إلى المولى جلّ شأنه بالحمد والشكر

على ما أولانا من توفيق وسداد، فبنعمته

عز وجل تتم الصالحات....عليه توكلنا واليه

أنبنا وعلى اللّه قصد السبيل

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذالدكتور

بوحسون عبد القادرالذي منحنا من وقته الثمين،

إرشادا وتوجيها ووقوفا على زلل الكتابة

حفاظا على أمانة العمل، فجزاه اللّه منا خير

الجزاء.

كما أتقدم بشكر إلى اللجنة العلمية وكل أساتذتي الكرام.

وأشكر كل من كان له دعم في هذا العمل من قريب أو من

بعيد.

مقدمة

عرف المغرب الأوسط خلال العهد الزياني نشاط علميا كبيرا ، حيث كانت حواضره مراكز تعلمية كبرى يقصدها الطلبة من كل حدب وصوب وبرز بها عدد كبير من العلماء ممن كانت لهم شهرة كبيرة في العالم الإسلامي ، ورغم الدور الكبير للحواضر الكبرى كتلمسان وبجاية ، والتي احتوت على مؤسسات تعليمية منظمة إلا أننا لا ننكر مساهمة البوادي والأرياف في الحركة التعليمية .

- وهذا ما سنفصل فيه من خلال مذكرتنا المعنونة ب: المؤسسات التعليمية ببادية المغرب الأوسط خلال العهد الزياني .

و للموضوع أهمية كبيرة في التاريخ الثقافي ،حيث أنه يتطرق إلى موضوع مهمش في التاريخ ألا وهو دور ساكنة البادية في الحركة التعلمية بالمغرب الأوسط و الكشف عن البنية التعلمية خارج المدن، ورغم أهميته البالغة إلا أنه لم يحظى بالإهتمام الكبير وهذا ما دفعنا إلى إختيار الموضوع

- و من دواعي إختيارنا لهذا الموضوع :
- الرغبة في تسليط الضوء على جانب مهم من الحياة الثقافية والإجتماعية ببادية والذي لم يحضى بالإهتمام الكافي مقارنة بما كتب عن التعليم بالحواضر .وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :
- الكشف عن طبيعة المؤسسات التعليمية الريفية من حيث بنيتها التنظيمية وأساليب التدريس ومضامين المعرفية التي كانت معتمدة آنذاك .
- رصد الدور الذي تميزت به الكتاتيب والزوايا لتأطير الحياة التعلمية الدينية في البادية وعلاقتها بالسلطة

ومن الدراسات السابقة التي إعتمدنا عليها مذكرات التخرج:

-أطروحة الدكتوراه للباحث الأخضر عبدلي المعنونة ب: "**الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (– ه/ – م)**" ، وكذلك مذكرة عبد النور عبد الرحمن المعنونة ب:"**الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط من (القرن هجري إلى القرن هجري/ – م)**".

- أما الإشكالية المحورية لهذا الموضوع :ما مدى مساهمة المؤسسات التعلمية ببادية المغرب الأوسط خلال العهد الزياني ؟
- وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أبرزها:

✓ما هي طبيعة المؤسسات التعليمية في البوادي (مساجد ، كتاتيب ، زوايا)؟.

✓كيف أثرت هذه المؤسسات على حفظ الهوية الدينية والثقافية في المناطق البدوية .؟

✓ما هو نظام التدريس وأهم طرقه ،وأهم الشخصيات التي ساهمت فيه ؟

وفي محاولتنا على الإجابة عن هذه الإشكالية وتساؤلات تم الإعتماد على خطة بحث مكونة من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة .

تضمنت المقدمة عرضا للموضوع وتمهيدا له وذكر لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في البحث ثم الصعوبات .

- جاء المدخل بذكر الوضع السياسي للدولة الزيانية إذ ذكرنا في أصل بني زيان ووصولهم إلى الحكم ثم ذكر لأهم المراحل التي مرت بها الدولة من النشأة إلى السقوط ،أما الفصل الأول إندرج تحت عنوان شرح مفاهيم ومصطلحات البادية حيث ذكرنا مفهوم البادية في اللغة والإصطلاح وفي القرآن الكريم والسنة وفي المصادر التاريخية .
- أما الفصل الثاني الموسوم ب: المؤسسات الثقافية في بادية المغرب الأوسط خلال العهد الزياني حيث تم التطرق إلى مختلف الفضاءات المعرفية والدينية ومن أبرز هذه المؤسسات الكتاتيب والزوايا والمساجد والجوامع والمدارس إضافة إلى الرباطات التي قامت بأدوار متعددة دينية وعلمية وأمنية في آن واحد.
- وخصص الفصل الثالث لدراسة نظام التعليم والخصوصية والمشاهير وقد تداولنا بالتحليل مختلف جوانب المنظومة التعليمة في بادية المغرب الأوسط خلال العهد الزياني ، فتم التطرق إلى مراحل التعليم آنذاك وطرائق تدريس المعتمدة في المؤسسات التقليدية ،إلى جانب نظام الإجازة العلمية كوسيلة لاعتراف بالكفاءة المعرفية ،كما ذكرنا في الفصل أبرز العلماء الذين برزوا في البادية وأسهموا في إثراء الحركة العلمية والفكرية في تلك الحقبة .

- وإختتمنا هذه الدراسة بعرض أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها والتي تجسد خلاصة ما نفسر به البحث من نتائج وتحليلات

- أما المنهج المعتمد لهذه الدراسة فهو المنهج التاريخي ،لما له من ملائمة مع طبيعة الموضوع، وقد تم الإعتماد عليه في جمع المادة التاريخية من مصادرها المختلفة ،مستعنين بالمنهج التحليلي إذ يقوم على إخضاع المادة العلمية لنقد والتحليل بغية توضيح رؤية وفهم السياقات التاريخية.

ولمعالجة هذا الموضوع وظفنا مجموعة من المصادر والمراجع التي تصب في هذا الشأن ومن أبرزها المصادر:

-كتب التاريخ العام:

- ✓ كتاب "**العبر وديوان المبتدأ والخبر**"لإبن خلدون **(ت ه)**كمصدر في دراسة المؤسسات التعليمية ببادية المغرب الأوسط في عهد بني زيان ،فإنه يعد مصدرا أساسيا نظرا لمكانة ابن خلدون في تلك الفترة وإطلاعه المباشر على أوضاع الدولة ،إلا أن فائدته في هذا الموضوع تبقى جزئية إذ يركز على الحواضر أكثر من البوادي ، ويتناول التعليم ضمن إطار عام دون التطرق لتفاصيل المؤسسات التعليمية الريفية .
- ✓ كتب التاريخ العام:
- ✓ كتاب "**المعيار المغرب وجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والمغرب**" لأحمد بن يحى الونشريسي**(ت ه/ م)** ،يعد من أهم مصادر الفقه المالكي ويكتسب أهمية خاصة في دراسة المؤسسات التعليمية كونه يجمع فتاوى فقهاء من المغرب الإسلامي والأندلس ويوثق قضايا واقعية تتصل بالحياة العلمية والتعليمية ،و قد وفر مادة مهمة من خلال ما تضمنه من فتاوى تعكس طبيعة النشاط العلمي للمساجد والمدارس ، إلا أن المعلومات المتعلقة بالمؤسسات التعليمية وردت بشكل غير منتظم وغير مرتب .

-كتب الطبقات والتراجم:

- ✓ كتاب **"البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان"**لابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني(**ت ه)** من أهم كتب التراجم التي اعتمدنا عليها في دراستنا لفائدتها في التعريف بالأولياء والعلماء والمدرسين والأدباء في بادية المغرب الأوسط
- ✓ كتاب **"تعريف الخلف برجال السلف "** لحفناوي أبي القاسم هو مصدر ثري بتراجم العلماء وفقهاء والأئمة والصوفية.

-كتب الجغرافيا والرحلات

- ✓ كتاب **"المسالك والممالك " و" المغرب بذكر بلاد إفريقية والمغرب"** لأبي عبد الله البكري(**ت ه)**، يعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الجغرافيا ورحلات، حيث قدم وصف دقيق وشاملا لأقطار والمدن والطرق في العالم الإسلامي ومناطق أخرى ،أفادنا ها الكتاب بذكر أهم المساجد والربط وزوايا وعلى الرغم من كل هذا إلا أنه لم يذكر لفظ البادية في عصره ، إلا أنه يحتوى هذا الكتاب على مجموعة قيمة من المعلومات لبوادي المغرب الأوسط خاصة وأنه قد عاصر فترة دراستنا وهي في القرن الخامس هجري .
- ✓ كتاب "**الاستبصار في عجائب الأمصار"** لمؤلف مجهول(من كتاب القرن السادس هجري) أعطانا هذا الكتاب وصف شاملا عن بوادي المغرب الأوسط لاحتوائه على معلومات كثيرة ومهمة تخدم الدراسة .
- ✓ كتاب **"وصف إفريقيا"** لحسن الوزان **(توفي بعد ه/ م)** المعرف بليون الإفريقي رغم أن المؤلف من الطبقة المتأخرة في العصر الوسيط إلا أنه كان مفيد جدا بحيث قدم لنا وصف دقيق لمعطياته لمظاهر الحياة في البادية .

- كتب القواميس والمعاجم :

- ✓ كتاب "**لسان العرب"**لإبن منظور (ت ه) ، الذي أفادنا في التعريف اللغوي والاصطلاحي للمفاهيم
- ✓ كتاب **"تاج العروس**" للزبيدي **(ت ه)** ساعدنا لضبط المصطلحات اللغوية الصعبة والغامضة والتمييز بين المتشابهة منها .
- ✓ كتاب "**القاموس المحيط** "للفيروز آبادي (ت ه)، ساعدنا في استخراج المعاني والمفاهيم الخاصة بالبادية ،

وبالإضافة إلى هذه المصادر وأخرى إعتمدنا كذلك على جملة من المراجع ذات الأهمية الكبيرة مثل :

- ✓ كتاب"**تلمسان في العهد الزياني**" لعبد العزيز فيلالي ، يعد مرجعا مهما لفهم السياق السياسي والعلمي خلال الفترة الزيانية.
- ✓ ومجموعة من المقالات والرسائل الجامعية التي تخدم الموضوع .

– أما في ما يخص الصعوبات التي وجهتنا في دراستنا هذه نذكر : ندرة المصادر التاريخية المباشرة التي توثق هذا الجانب، إذ غالبا ما ترتكز الكتابات التاريخية على الحواضر الكبرى كتلمسان في حين أنها تهمل الأرياف والبوادي ،كما أن التداخل الوظيفي لمؤسسات التعليمية في البادية مثل الزوايا والربطات التي كانت تقوم بأدوار دينية واجتماعية وأمنية مما صعب علينا الفصل من بين هذه الأدوار ،حيث أن هذا الموضوع لم يلقى العناية الكافية من قبل الباحثين.

مدخـــــــــــــــــــــــــــــل

المدخل:

لمحة تاريخية عن الوضع السياسي للدولة الزيانية.

❖ أصل بني زيان ووصوله إلى الحكم:

تنتسب الدولة الزيانية إلى بني عبد الواد، وهم فرع من فروع الطبعة الثانية من قبيلة زنانة، وهي أحد أكبر وأشهر القبائل ببلاد المغرب، وتنقسم الى عدة بطون ذكر عبد الرحمان ابن خلدون ستة منهما وهي: "بنو ياكتين بنو أولو، بنو رهط صوحة، بنو تومرت، بنو القاسم"[1]والى هذه ينتسب بنو زيان سلاطين الدولة الزيانية.[2]

وصولهم إلى الحكم:

أما عن وصولهم إلى سدة الحكم يذكر التنسي أن أبا سعيد عثمان كان واليا على تلمسان من طرف الموحدون وقام هذا الأخير من لمتونة هو إبراهيم بن إسماعيل بن علان[3] لكن الوالي رد شفاعته فجمع قوممه وهجم عليهم وأطلق سراح بني عبد الواد، ثم تطاول فيما بعد لإحياء الدولة اللمتونية،وسولت له نفسه أن هذا الأمر لن يتأتى له إلا إذا قرض كبار بني عبد الواد فجهز لهم وليمة فلما جاؤوه وقاربوا عليه، نمى إليهم ما عزم عليه، فسارع بنو عبد الواد إلى التدبير عليه، فقبضوا علي

-1عبد الرحمان ابن خلدون، **العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،** ج ، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ص، ص، ، التنسي، محمد عبد الله، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من كتاب نظم الدروالعقبان في بيان شرف بني زيان**، تح: محمد بو عياد، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، ، ص .

-2مجموعة من المؤلفين، **موسوعة لسفير التاريخ الإسلامي**، ج ، ص .

-3هو إبراهيم بن اسماعيل بن علان الصنهاجي شيخ مترجلة لمتونة بتلمسان في عهد الموحدي، وفي عهد أساء والي تلمسان إلى بني عبد الواد واعتقل رؤساهم، فشفع بحمكم ...الوالي شفاعته فقتله إبراهيم وأطلق بني عبد الواد وخلع طاعة الموحدين، ولما أراد أن يمكر ببني عبد الواد قتله جابر بن يوسف، عادل نويهض ، **معجم أعلام الجزائر**، ط ، مؤسسة نويهض،الثقافية للتأليف والترجمة، بيروت، لبنان، ص .

مع أصحابه وأسروهم [1]، ثم عين جابر بن يوسف على بني عبد الواد بدعوة من إدريس المأمون الموحدي وإلى سائر بلاد زناتة، ثم قام بالأمر بعده ابنه الحسن وجدد له المأمون عهده بالولاية ثم تخلى عن الولاية، ودفع بها إلى عمه عثمان بن يوسف، وقد ذكر ابن خلدون أن هذا كان بسبب ضعفه وقد كان هذا الأخير سيء الملكة كثير العنف فثارت له الرعايا بتلمسان وأخرجوه وارتضوا مكان ابن عمه زيدان بن زيان بن ثابت، ثم قام بعده أخوه يغمراسن[2] بعد قتله في معركة خارج تلمسان.[3]

ومنذ تولي يغمراسن الشأن أعلى الاستقلال فكان يغمراسن بن زيان أول من أسس الدولة الزيانية بتلمسان.[4]

_المراحل التاريخية للدولة الزيانية :

أ_مرحلة النشأة والتأسيس:

لا شك أن الحديث عن ظهور دولة بني زيان وقيمها يدعونا إلى الوقوف عند عدة عوامل التي ساعدت على سقوط الدولة الموحدية واضمحلالها فكانت الهزائم المتتالية للموحدين سببا في ضعفهم وضياع هيبتهم، ولعل أهم عامل هي هزيمتهم في معركة حصن العقاب بالأندلس سنة (ه/ م) وفي خصم هذه الأحداث برز الحفصيون ونجحوا في تأسيس دولتهم في الجزء الشرقي للدولة وجعلوا عاصمتهم مدينة تونس، وتمكن الزيانيون في تأسيس دولتهم وكانت عاصمتهم تلمسان، واستطاع بنو الأحمر أن يشيدوا دولتهم بالأندلس سنة (ه / م)، واتخذوا من

-1محمد بن عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص ص ، ، .

-2عبد الرحمان بن خلدون، **العبر،المصدر السابق ،ج** ،ص .

-3خير الدين الزركلي، **الاعلام،** ج ، ط ، دار العلم للملايين ، م، ص .

-4عبد القادر بوعقادة، **الحركة الفقهية في المغرب الاوسط بين القرنين ه، ه/ م، م**، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط،جامعة ابو قاسم سعد الله، الجزائر ، ه ، م ص .

غرناطة عاصمة لملكهم، وأخيرا جاء بنو مرين الذين تم على أيديهم القضاء على ما تبقى من نفوذ الموحدين (ه / م).[1]

1. مرحلة النشأة (ه/ ه / م، م):

تبدأ هذه المرحلة من تولي يغمراسن بني زيان الحكم سنة(ه/ م) إلى غاية دخول أبو الحسن المريني[2] إلى تلمسان.

يعتبر يغمراسن بن زيان أول من استقل بتلمسان من سلاطين بني عبد الواد وكانت من جملة الأحداث التي حدثت في عهده ربط صلته ببني حفص عن طريق المصاهرة فزوج ابنة السلطان من إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد الحفصي[3]، وحدثت بينه وبين بني مرين عدة حروب كان النصر حليف بني مرين في أغلبها ،كما ألغى الدعوة للموحدين الأمر الذي أغضب الخليفة السعيد الموحدي فاقتتلا السعيد سنة (646ه/ م)و ظفر يغمراسن بما كان مع السعيد من ذخائر الدولة الموحدين كالمصحف العثماني و ما كان لجيشه من متاع[4] ،توفي يغمراسن سنة(ه/ م)، وخلفه ابنه أبو سعيد عثمان(ه، ه/ م، م) وليَ بعد وفاة أبيه، بدأ بإخضاع البلاد الخارجة عن النطاق دولته فأحرق قرى بجاية و استولى على مازونة، هاجمه السلطان المريني لسنة ه فهزمه أبو سعيد وجدد زحفه على من استمالهم المريني ثم أعاد السلطان المريني عليه عدة

- 1عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، ج ، موفم للنشر والتوزيع الجزائر ، م، ص ص ، ، .

-2هو أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني لقبه المنصور بالله، مولده في صفر ه، بويع سنة ه، توفى بجبل هنتاتة سنة ه، مدة ملكة عشرون سنة، ينظر: ابن زيدان السجلماسي، **اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تح على عمره، ج ، ط ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر ، ه ، م، ص .

3-أسير المؤمنين بتونس وبلاد افريقية، كان قبل تملكه مقيم بالأندلس، تمت له البيعة سنة ه، ينظر، خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج ، ص .

-4عادل نويهض، المرجع السابق، ص ص ، .

حصارات ففشل فيها كلها، ثم تمكن من محاصرته في قاعدة ملكه و نقض الكثير من القبائل طاعته، وهلك الناس بالجوع و منجنيقات توفي وهو محصور [1]، خلفه ابنه أبو زيان محمد بن عثمان الأول لسنة (ه/ م) الذي استطاع أن يرفع الحصار، وكان أول ما افتتح به أمره بعد خروجه من الحصار هو تناول الأعمال من يد بني مرين وكان معه أخوه أبو حمو موسى وقصد بلاد مغوارة و شلرد من كان في طاعة بني مرين، توفي سنة(ه/ م [2])، ثم خلفه أخوه أبو حمو موسى الأول(ه، ه،/ م، م) وكانت من أثاره تأسيس مدينة أقبو وبناء القصر المعروف باسمه على وادي تهمل قرب مازونة، كان صارما حازما يقضا داهية ذا حدة وغلظه، قتله ابنه أبو تاشفين عبد الرحمان الأول واستولى على الملك (ه، ه/ م، م) ودخلت عليه بني مرين سنة ه وقتل الحسن المرين أبو تاشفين هذا.[3]

- **مرحلة الاحتلال المريني لتلمسان(ه، ه/ م، م):**

تبدأ هذه المرحلة من دخول المريين إلى تلمسان إلى غاية تولي أبو حمو موسى الثاني الحكم، تولى في هذه المرحلة اثنين من سلاطين بني زيان هما أبي سعيد، أبي ثابت.

سنة (ه/ م) بحيث كانت الخطبة والسكة للسلطان أبي سعيد و كان أمر الحرب و الجيوش للأمير ابي ثابت، ثم فيما بعد أغار أبو حسن المريني على تلمسان و استولى عليها وقتل كل من أبي سعيد وأبي ثابت وظل الأمر هكذا إلى غاية ظهور أبو حمو موسى الثاني مجدد للدولة الزيانية وذلك سنة (ه/ م [4]).

1-الزركلي، المرجع السابق، ج ، ص ص ، .

2-ابن خلدون، المصدر السابق، ج ، ص، ص ، .

3-مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث،** ج ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (ه/ م)، ص .

4-التنسي، المصدر السابق، ص ص ، .

_مرحلة إحياء و تجديد الدولة(ه/ ه/ م/ م:)

تبدأ هذه المرحلة بتولي أبو حمو موسى الثاني إلى وفاته، ويعتبر مجدد الدولة، كان شاعرا واعتنى بالعلم والعلماء أي ما عناية بني المدرسة سنة ه/ م على ضريح والده يعقوب وعميه أبي سعيد وأبي عثمان [1]، انتظمت الدولة في أيامه واستقرت وضمن لرعيته الأمن والرخاء، خرج ابنه عبد الرحمان عليه، فألتحق عبد الرحمان ببني مرين، فانطلق معه جيش منهم واشتبك أبو حمو موسى الثاني في معركة معهم في ناحية الغيران بجبل بني ورنيدا المطل على تلمسان، فقتل أصحاب ابنه أول ذي الحجة، مدة الملكة سنة. [2]

_مرحلة السقوط (ه، ه/ م ، م):

تبدأ هذه المرحلة من تولي أبو تاشفين عبد الرحمان ثاني ملوك الدولة الزيانية في دورها الثاني[3]، إلى غاية تولي الحسن بن أبي محمد عبد الله الثاني بن أبي حمو الثالث وكان هذا أخر ملوك الدولة الزيانية ، تخللت هذه المرحلة هيمنة كل من الحفصيين والمريين على الدولة الزيانية.

فكانت حدودها تضيق أحيانا حتى لا تشمل إلا على تلمسان كما كان للصراعات داخل البيت الزياني على الحكم أثر كبير في ضعفها و ظهور الخطر الاسباني ،الذي احتل معظم سواحل المغرب الإسلامي وكان أخر سلاطين الدولة الزيانية الحسن بن أبي محمد عبد الله الثاني بن أبي حمو الثالث الذي ولي الحكم سنة(ه/ م) تحت إشراف دولة الأتراك لم يكن بيده شيء من الأمر فالحكم الفعلي كان للقائد العثماني، وكان فاسد السيرة وأظهر ميله للأسبان فتم خلعه سنة

-1مصطفى بوهني، **الإشعاع الفكري والثقافي لتلمسان في المغرب الأوسط قرن ه / ه**، مجلة البدر، المجلد ، العدد ، جامعة بشار ، ص .

-2عادل نويهض، المرجع السابق، ص ص ، .

3-المرجعنفسه، ص .

(ه/ م) وضمت أعمال تلمسان نهائيا إلى دولة الأتراك وانقرضت بذلك الدولة الزيانية العبد الوادية.[1]

1-عادل نويهض، المرجع السابق، ص .

الفـــــصل الأول:مـــــــفاهيم البـــــاديـــــة

- البادية لغة واصطلاحا
- البادية في القرآن والسنة
- البادية في المصادر التاريخية

1. البادية لغة واصطلاحا:

البادية لغة: ورد معنى البادية في لسان العرب لابن منظور بمعنى: بديت وبدأت،لما خففت الهمزة كسرت الدال فانقلبت الهمزة ياء،ومنه قولهم في الحديث: وأهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا[1]والبدو والبادية والبُداة والبَداوة والبِداوة خلاف الحضر[2] وتبدى:أقام بها وتبادي تشبه بأهلها والنسب إليه بدوي وبوادي، بالكسرة وبدوي،محركة نادرة، وبدا القوم: خرجوا إلى البادية.[3]

- **و قد ورد في مختار الصحاح:** البدو والبادية والنسب إليه بدوي، وفي الحديث: من بدا جفا أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب والبداوة بفتح الباء وكسرها الإقامة في البادية وهو ضد الحضارة [4].
- **و ورد: في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:** أن الباء والدال والواو وأصلا واحدا وهو ظهور الشيء ويقال بدا الشيء يبدو:إذا ظهر فهو باد وسمي خلاف الحضر بدوا من هذا لأنهم في براز الأرض وليسوا في قرى تسترهم أبنيتها[5] .
- **و ورد في المعجم الوسيط:** البادية من الفعل بدا، وبادي الرأي: ظاهر الذي لا رؤية فيه[6]وأهل البادية بواد والنسبة إليهما: بدوي.

1-ابن المنظور أبو الفضل: **لسان العرب**، ج ، دار الصادر، بيروت، م، ص .

2-الحضر: أهل الحضر هم سكان الحاضرة أو الحاضرون وهم أهل المدائن ولأمصار وخلاف البادية وإقامتهم في المناطق المحصنة بالأسوار، تتميز حياتهم بالترف والغني لتوفر المياه والأسنة الاقتصادية من تجارة وصناعة ينظر إلى عبد الرحمان ابن خلدون: **المقدمة**، ج ، تح: عبد الله محمد، دار العرب، دمش، ، ص ص .

3-**الفيروز أبادي:القاموس المحيط**، تح: محمد النعيم العرقوسي، ط ، مؤسسة الرسالة، بيروت للبنان، ، ص ص . . إبراهيم أنيس آخرون **المعجم الوسيط**، ط ، مكتبة، الشروق الدولية، القاهرة ، ، ص ص .

4-الرازي محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، بيروت، ، ص ص .

5-ابن فارس زكرياء أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، ج ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، م، م، ص .

6-ابراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، المصدر نفسه، ص . الفيروز أبادي: القاموس المحيط ص .لسان العرب، ج ، المصدر السابق ص .

- أما في تكملة المعاجم فقد وردت البادية بصيغ متعددة سواء بمجالها الجغرافي أو الاقتصادي وشمل: برية، ريف[1]،صاحبة البلاد، فلاحون،زراع،ريفي،قروي،بدوي[2].

2. البادية اصطلاحا:

أمّا الزمخشـــي،يعرف البادية:بقوله لقـد بـدوت يـا فـلان أي نزلـت البادية وصـــرت بـدويا ومالكالبـداوة، وتبـدي الحضـــري ويقـال: أيـن النـاس؟فتقول: قـد بـدو أي خـــرجوا إلى البـدو وكانت لهم غنيمات يبدون إليها [3].

- **وورد في تاج العروس من جواهر القاموس**: البادية اسم للأرض التي لا تحضر فيها،وإذا خرج الناس من الحضر إلى المراعي في الصحاري قيل:بدوا والاسم البدو[4].
- **وورد في تهذيب اللغة**: أورد فكرة التبادل بين البدوي والحضري:البادية خلاف الحضارة،والحضارة القوم الذين يحضرون المياه وينزلون عليها في حمراء القيظ،فإذا برد الزمان ظعنوا عن أعداد المياه،وتبدوا طلبا للقرب من كلأ،فالقوم حينئذ بادية بعد ما كانوا حضارة[5].

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة أورد أحمد مختار:حين قال أنّها فضاء واسع من الأرض فيه مراعي والماء والحياة في البادية يغلب على ساكنتها التنقل والترحال وعدم الاستقرار[6].

1-**الريف**:من الإرافة الأرض ارافة وريفا بمعنى الخصب واسعة في المأكل، وما قارب الماء من أرض العرب وغيرها وهي مرادفة لكلمة بادية،ينظر:ابن المنظور: **لسانالعرب**، ج ، ص ص ، .

2-دوزي رينهارت:**كتاب تكملة المعاجم**، ط ، ج ،وزارة الثقافة والإعلام،الجمهورية العراقية ، .

3-الزمخشري:**أساس البلاغة**،ج ،تح:محمد باسل عيون السود،ط ،منشورات محمد بيضون،دار الكتب العلمية، بيروت،لبان،ص .

4-الزبيدي محمد مرتضي:**تاج العروس من الجواهر القاموس**،تح:مصطفى حجازي،ط ،ج ،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،الكويت في اللغة، تح:محمد عثمان، ج ،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ، ص ،ابن المنظور،**لسان العرب**،ج ،ص .

5-الازهري أبو منصور محمد:**تهذيب اللغة**،تح:أحمد عبد الرحمان مخيمر، ج ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص .

6-أحمد مختار عمر:**معجم اللغة العربية المعاصرة**، مج ، ط ، عالمالكتب، القاهرة، ، صص ، إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجمالوسيط**، ط ، المصدر السابق، ص .

وقيل للبادية البادية بادية لظهورها وبروزها[1] وقيل للبرية بادية لكونها ظاهرة بارزة[2].

ظلت حدود مفهوم البادية[3] غير دقيقة حتى أنّها كانت تطلق في بعض الأحيان على كل المجال الموجود خارج الحواضر،وفي العموم شملت مجالين أساسين:

- **الريف:**وهو مرتبط بالزراعة والخصب في المعاش،حسب التحديد الخلدوني وقد عد أهله في بعض الأحيان من بين أهل الحضر.
- **الفيافي والصحاري:**التي تشكل المجال الحيوي للقبائل البادية الضاغنة في حلها وترحالها[4].

وثمة اختلافات بين الدارسين حول مفهوم البادية والبداوة فمنهم من يعرفها على أنّها نمط الحياة القائم على التنقل الدائم للإنسان في طلب الرزق حول مراكز مؤقتة يتوقع مدى الاستقرار فيها على كمية الموارد المعيشية المتاحة من ناحية وعلى كفاية الوسائل المستعملة في استغلالها من ناحية أخرى وعلى مدى الأمن الاجتماعي والطبيعي الذي يمكن أن يتوفر من جهة ثالثة[5].

1-الزبيدي محمد مرتضى:**تاج العروس من الجواهر القاموس**،ج ،ص ، ،ابن المنظور،**لسان العرب**،ج ،المصدر السابق،ص ص، ، .

2-عبدأعلي مهنا:**لسان اللسان تهذيب لسان العرب**،ج ،دار الكتب العلمية بيروت، ،ص .

3-**البادية**:ذكر مصطلح البادية في بعض المصادر التاريخية كمصدر لجمع الضرائب من خلال وصية المعز الدين الله الفاطمي لبلكين بن زيري الصنهاجي يوم استخلفه على افريقية و المغرب،قائلا:"إن نسيت ما وصتك فلا تنس ثلاثة أشياء ،إياك أن ترفع الجبابة عن أهل البادية...وافعل مع أهل الحاضرة خيرا"،ينظر إلى لسان الدين ابن الخطيب:**تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط أعمال الإعلام**،تح:أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني،دار الكتاب،الدار البيضاء،المغرب، ،ص ،ابن خلكان:**وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**،تح:إحسان عباس،دار صادر،بيروت،لبنان،ص .

4-محمد حسن،**المدينة والباديةبإفريقية في العهد الحفصي**،ج ،جامعة تونس الأولى ، ، ص ص ، .

5-أحمد اسبيتان الشواورة:**مظاهر البداوة وصورها في الشعر الجاهلي رسالة دكتورة في الأدب**،جامعة مؤته، .

ارتبط مفهوم البادية بالديار،بمعنى الأراضي الواسعة والفسيحة التي تقع بين الجبال،فهي تعني بمفهوم آخر المكان الذي يجمعه البناء والعرصة، والقرية التي تمثل أحد ركائزها[1].

ويشمل كذلك هذا المفهوم العربان من العرب بداية من صدر الإسلام،ويقصد بهم كل من سكنوا المناطق التي تقع حول منابع الماء والكلأ[2]ويغلب على حياتهم نمط واحد في العيش وهو الترحال المتصل بالأرض وقربهم من الحضر إما في بلاد المغرب الإسلامي بدأ ظهور واستعمال مصطلح الأعراب ابتداء من القرن الخامس الهجري والحادي عشر ميلادي ه/ م أي بعد الهجرة الهلالية لسيطرتهم على مجلات كبيرة في بادية المغرب الأوسط[3].

ليرتبط لفظ البادية بالمجال جغرافي آخر وهو الصحراء لوجود مساحات كبيرة من المراعي في الصحاري والسهول الواسعة من الأراضي القاحلة التي يسكنها البدو والرحل في الخيام والبيوت المتنقلة يتجولون من مكان إلى آخر بحثا عن الكلأ والماء[4].

مفهوم أهل البادية يشمل في العموم الذين سكنوا الريف،أي المشتغلين بالزراعة في القرى والمجاشر، و الضاغنين و المنتجعين فانه يبدو مقترنا في بعض التعريفات بالنصف الثاني أكثر من غيره ومن ذلك ما كتبه محمد بن سحنون في النصف الأول من القرن الثالث ه/التاسع، وأصبح هذا المصطلح أكثرا اقترانا بالترحال في العصر الوسيط،بعد سيطرة الأعراب،فتعددت مرادفاته مثل أهل الوبر بالمقابلة لسكان المدر،وأهل العمودنسبة إلى الخيام التي تعمد ،أي تنصب وأهل الإبل والشاوية القائمين على الشاء

1-عبد النور عبد الرحمان: **الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط من القرن ه الى القرن ه - م،** أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، - ، ص .

2-ابن خلدون،**العبر**، ج ، ص ، ابن المنظور المصدر نفسه، ج ، ص ص .

3-بديرة عادل: **بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط لدراسة للواقع الاقتصادي والاجتماعي وتأثيرها على السلوك واالذهنيات من القرن ه- ه/ - م**،رسالة ماجستير جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ، ص .

4-عبد النور عبد الرحمان: **الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط من القرن ه- ه/ م- م،** المرجع السابق، ص .

والبقر وأهل الغارة،باعتبار أنّ طبيعة عيشهم تقتضي منهم الاستناد إلى الرماح والضواعن الرحالة،الذين يحطون بالحلة أو النزلة و يقدون النار،وينتقلون من نزلة الصيف،إلى نزلة الشتاء[1].

ارتبط مفهوم البادية جغرافيا بالعمران البدويويقصد به هنا كل المجال الموجود خارج الحواضر،المنتشرة على الحدود جغرافية ثابتة ومستقرة،كما ربط الجغرافيون وأصحاب الرحلات البادية بالمجلات الواسعة خارج المدينة من القبائل المستقرة في الجبال والتلولوالسواحلوالصحاريوالفيافي،متميزة بعدم الانتظام والاستقرار عكس المدينة بحدودها داخل أسوار معينة ومعلومة[2].

الوزان الحسن(ت م):يورد لنا البادية جغرافيا عندما تحدث عن مدينة تلمسان الزيانية قوله:"...لهما بابان يفضى أحدهما إلى البادية"وأشار إليها مرة أخرى في حديثه عن التنظيم الاجتماعي لسكان بني راشد بقوله:"يقيمون في البادية ويعشون تحت الخيام معتنين بمواشيهم"[3]ولهذا يمكن أن نقول مفهوم البادية جغرافيا، ارتبط بأماكن تواجد المياه وممارسة نشاط الفلاحة وتربية الحيوانات.

فالحدود الجغرافيا الوحيدة التي ارتبطت بالبادية هي الحدود القبلية التي تفصل بين قبيلة وأخرى من أجل الدفاع عن موارد العيش والبقاء،ولهذا أصبحت البادية مجالا واسعا لا حدود له نظرا للتغيرات والتطورات الجغرافية الطبيعية والسياسية التي شهدتها خلال الفترة المدروسة [4].

ارتبط المدلول الجغرافي للمغرب الأوسط و خريطته خلال الفترة المدروسة أي خلال القرن ه للقبيلة وامتدادها بين حركة التوسع والتقلص حيث كانت البادية موطنا لها فأول من أطلق هذه التسمية

1-محمد حسن: **المدينة والبادية الافريقية في العهد الحفصي**، المرجع نفسه، ص ص .

2-عبد المالك بكاي: **الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن ه- ه/ - م**، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، ، ص ، عادل يديرة، بادية المغرب الأوسط، ص ص .

3-الوزان الحسن (ت م): **وصف إفريقيا**، تح: محمد حاجي، محمد الأخضر، ج ، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ، ص ص - .

4-محمد حسن، المرجع السابق، ص .

البكري(ت):في كتابه المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب،وربطة بقبيلة زناتة التي انتشرت في المناطق القريبة من تلمسان أي في باديتها،ووصفها في قوله:"هذه المدينة قاعدة المغرب الأوسط...وهي دار مملكة زناتة[1] ونفس الوصف نجده عند ابن خلدون خلال القرن ه الذي ربط بلاد المغرب الأوسط بديار زناتة،حيث قال:وفيها أمم وقبائل زناتة و أما المغرب الأوسط فهو في الأغلب ديار زناتة[2].

ربط العديد من الجغرافيين المجال الجغرافي لبوادي المغرب الأوسط بالجانب السياسي،حيث أشار **الإدريسي الشريف (ت ه)**في القرن السادس الهجري إلى أن تلمسان تمثل أخر مدونة من جهة الغرب،وذكر القرى والأحواز والمناطق المجاورة لها،والتي كانت تشكل صلة وصل بين أقطار هذا المجال الثلاثة،حيث قال:"**مدينة تلمسان قفل بلاد المغرب وهي على الرصيف للداخل والخارج منها**"[3].

أشار **صاحب الاستبصار**:إلى بوادي تلمسان وقراها،حيث اعتبرها قاعدة للمغرب الأوسط وحدا يفصله عن الأقاليم المجاورة،ويظهر هذا التحديد استمرار تحديد المجال الجغرافي لبادية المغرب الأوسط على أساس ذات طابع سياسي[4].

1-البكري أبي عبيد ت ، **المغرب في ذكر افريقية والمغرب**،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،ص ص - .

2-ابن خلدون ،**العبر**،ج ،ص .

3-الإدريسي الشريف (ت ه)،**نزهة اكتشاف في اختراق الأفاق**،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ص .

4-مجهول:**الاستبصار في عجائب الأمصار**،تح:سعه زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،العراق،ص ص - ، سكينة عميور:**ريف المغرب الأوسط،في القرنين - ه/ - م،دراسة اقتصادية واجتماعية**،رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة ، ص - .

كذلك يوجه عامل أخر ساهم في استقرار السكان في البادية وهو الغطاء النباتي والترابي الذي أثر في طريقة عيشهم وطباعهم فاستقروا في جبال الأطلس التلية والصحراوية والسهول الشاسعة،حيث تمتد من الشرق إلى الغرب شاملة لعدد كبير من بوادي المغرب الأوسط[1].

وتقع على طول هذه الجبال القرى ومدن ومضاجع البادية كجبال تلمسان، وجبل الظهرة ،جبال الونشريس،جبال الحضنة، جبال سوق أهراس،جبال بابور،جبال القصور، جبال عمور،جبال أولاد نايل،جبال الزاب،جبال الأوراس.

كما ارتبطت منطقة الهضاب النجود بقبائل البادية،حيث توجد بها المراعي الفسيحة والواسعة والسهول والمناخ الملائم لتربية مواشيهم.

– البادية في القران الكريم والسنة النبوية الشريعة:

ذكرت البادية في القران الكريم في عدة مواضع بشكل متنوع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر فالكلمة وردت في صياغات تشير إلى المنطقة الجغرافية وسكانها الذين يعيشون بعيدا عن المدن ويتميزون بطباع وصفات خاصة ويحكي القرآن الكريم قصص الأنبياء الذين عاشوا في البادية مثل نبي الله يعقوب عليه السلام الذي ورد أنه كان بدويا يسكن البادية.ويظهر ذلك من خلال ما ورد على لسان إخوة يوسف،حيث قالوا: "أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ "،كما وردت البادية في قصة يوسف عليه السلام لنا مجيء يوسف عليه السلام بأبيه وببني إسرائيل من البادية إلى مصر[2].

تعرض النص القرآني إلى البدو والبادية في آيات ومواضيع بصيغ متنوعة من القران الكريم:

1–عبد النور عبد الرحمان:**الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط**،المرجع السابق،ص .

2–أحمد أحمد غلوش،**السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني**، ط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشروالتوزيع ،ص ص ص، – ، – .

كقوله تعالى:* **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ، وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ، وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ، إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ، إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** [يوسف]

شرح الآية باختصار:[1].

وجاء ذكر البادية مراد كلمة الأعراب في آيات كثيرة من القران الكريم،كقوله تعالى:* **وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ، وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ، نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ، سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ** [التوبة][2].

وورد في القران الكريم كلمة القرية مرادف لكلمة البادية في كثير من آيات كثيرة لقوله تعالى: **وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ، سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ** [3].

وجاءت كلمة القرية في ست وخمسين موضعا[4]،كقوله تعالى:**(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى ، أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ، وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ)**. [سورة يوسف]

كما وردت عبارة أهل البادية أو البادية مرات عديدة في الأحداث النبوية منها:"**عليه مسحة أهل البادية**"،"ومن سكن البادية جفا"إشارة إلى طبيعة البادية القاسية وتأثيرها في سلوك النفس البشرية[5].

---

[1]-**سورة يوسف**، الآية، .

2-**سورة التوبة**، الآية، .

3-**سورة الأعراف**: الاية .

4-سورة البقرة:الآية ، **سورة النساء**:الآية ،**سورة الأنعام**:الاية ،**سورة هود**:الآية ،**سورة الأنبياء**:الاية ،**سورة الإسراء**:الآية ،**سورة الكهف**:الاية ، **سورة يونس**:الاية ،**سورة التوبة**:الاية .

5-محمد حسن:**البادية والمدينة الإفريقية في العهد الحفصي**،المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر،تونس،ج ،ص .

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحبذ الخروج إلى البادية[1].

كما وصف لنا النبي إسحاق عليه السلام،وجاء ذكرها من خلال طابع الأعراب وصفات البداوة وذلك عن الحديث ابن مسعود قال:أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال:ألا إنّ الإيمان ها هنا وإن قسوة غلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر"الفدادين:أي المكثرين من الإبل تعلو أصواتهم عند سوقهم لها"، وحديث جابر بن عبد الله قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:غلظ القلوب والجفاء في المشرق والإيمان في أهل الحجاز[2].

- قصت لنا سورة الحج حياة إخوة يوسف عليه السلام القائمة على التربية المواشي والإبل[3] وهذا ما أكدته لنا سورة الأحزاب بأن أهل البادية يفضلون البقاء فيها لتعودهم على طرق العيش فيها[4].
- ويقول الله تعالى:في كتابه العزيز:* **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ، وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ** [5]. [سورة النحل:].
- قصت هذه الآية البدو كلهم سواءاً بدو الوبر وهم الرحل ونصف الرحل،أو قبائل المستقرة أينما وجدوا وحلو.
- نستنتج أن البادية في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، قد قص علينا القران الكريم قصص الأنبياء الذين عاشوا في البادية، ومن ذلك ما جاء في قصة نبي الله يعقوب عليه السلام إذ تشر الآيات

1-ابن الأثير مجد الدين:**النهاية في غريب الحديث والأثر**،تح:طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناجي،ج،المكتبة العلمية، بيروت، .ص .

2-مسلم أبي حسن:**صحيح المسلم**:تح:محمد فؤاد عبد الباقي،ط ،دار الكتب العلمية،بيروت ،رقم الحديث ،**باب المساجد والمواضيع الصلاة**،ص .

3**سورة الحج**:الاية .

4**سورة الأحزاب**:الاية .

5**سورة النحل**: الاية .

إلى انه كان من سكان البادية ،ممن يعيشون في الصحراء أو الأراضي الخصبة في التلال والسهول و يعتمدون على تربية الأغنام و الإبل والمواشي،وذكر في القران أيضا كيف استقدم يوسف علية السلام أباه يعقوب وبني إسرائيل من البادية إلى مصر مما يدل على انتقالهم من حياة البداوة إلى حياة الحضر ويلاحظ آن القرآن الكريم أورد مصطلحات متنوعة للإشارة إلى أهل البادية كالأعراب وأهل القرى إلا أن المعنى في السياق القرآني غالبا ما يدل على فئة واحدة وهو من يسكنون البوادي و يعيشون حياة التنقل و الترحال والرعي وقد اجتمعت في أهل البادية صفات متعددة بعضها سلبية كالغلظة والجفاء والخشونة وبعضها ايجابي كالكرم و السخاء و التواضع وهي صفات ارتبطت بطبيعة البيئة التي يعيشون فيها.

- البادية في المصادر التاريخية:

تعددت معاني ومفاهيم البادية وتعريفاتها لدى الباحثين والمفكرين،سواء من المتقدمين أو المتأخرين فقد أطلق بعضهم عليها اسم**"الريف"**بينما أطلق آخرون عليها اسم البادية ومع ذلك اتفق الجميع على رأي واحد،وهو أنّ البادية والريف يشملان كل ما يقع خارج الحواضر وقد قمنا بجمع الآراء والتعريفات التالية:

شكلت التركيبة السكانية في المغرب الأوسط خلال العصور الوسطى مزيج متنوع من الجماعات التي اختلفت في أنماط عيشها ومراكز استقرارها.فعلى الرغم من أهمية الحواضر الكبرى مثل: تلمسان، بجاية وغيرها كمراكز سياسية وثقافية.ولم يكن السكان يرتكزون فيها فقط،بل كانت البوادي والأرياف مركز ثقل سكاني هام ومن مظاهره الانتشار الكبير للقبائل العربية البربرية في لبوادي[1].

أ-عند المؤرخين المتقدمين:

1-شباب عبد الكريم: **ابن خلدون وسكان البادية في المغرب الأوسط خلال القرنين - ه/ - م**،مجلة القرطاس، جامعة سعيدة، عدد ، جانفي م، ص .

- **البكري أبي العبيد(ت ه):** خصص في كتابه وصف البادية من خلال حديثه عن الأنشطة الفلاحية المختلفة وأساليب استغلال الأراضي ونظام السقي المتبع،كما تطرق إلى أهم القرى والمدن في المنطقة متحديا تضاريسها ومجلاتها الجغرافية بالإضافة إلى الطرق البرية والبحرية التي تمر عبرها[1].
- **الإدريسي الشريف (ت ه):** أورد حيزا هاما في مؤلفه نزهة المشتاق في اختراق الأفاق في الحديث عن النشاط الفلاحي، حيث تناول فيه المنتجات النباتية والحيوانية، مشيرا كذلك إلى طرق غرسها وكيفية الاستفادة منها[2].
- **ابن خلدون عبد الرحمان (ت ه):** قدم لنا مفهوما شاملا وكاملا للبادية وسكناتها ونضمها الاقتصادي والاجتماعي فهو يرى أنّ البادية كل من يعيش في مناطق الضواحي والحلل المنتجعة والقفار وأطراف الرمال تجمعهم العادات والتقاليد وقرابة الدم والانتساب[3].

عرف ابن خلدون سكان البادية بأنهم: أهل البدو وهم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام، ولأنهم مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد، ومقتصرون عما فوق ذلك من الحاجي أو الكمالي يتخذون البيوت من الشعر والوبر والشجر، أو من الطين والحجارة غير منجدة[4]

1-البكري أبي عبيد (ت ه) **المسالك والممالك**، تح: جمال طلبة، ج ، دار الكتب العلمية، بيروت، ، ص ص، - .

2-الإدريسي الشريف(ت ه)، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، ص ص، - .

3-مصطفى الشكعة: **الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ، ص ، أمينة عرابية: **المجتمع البدوي ودوره في نشأة العصبية عند ابن خلدون**. دراسة نظرية تحليلية من خلال المقدمة، مجلة أفاق فكرية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، ع ، ، ص . محمد حسن، **البادية والمدينة الإفريقية في العهد الحفصي**، المرجع السابق، ص .

4-ابن خلدون: **المقدمة**، ج ، المصدر السابق، ص ص - .

- وأورد ابن خلدون في كتاب"العبر"موضوع القبائل الرحل في مواضع متعددة،ويبرز ذلك بوضوح في حديثه عن قبيلة بني توجين[1].

حيث يشير إلى أن ملكهم كان ينتمي إلى نمط الحياة البدوية،مما يعكس الطابع البدوي الذي ميز القبائل"لم يفارق فيه سكنى الخيام ولا النجعة ولا إيلاف الرحلتين"[2]ويبدو أن القبائل العربية التي استوطنت بلاد المغرب الإسلامي أثرت في القبائل البربرية من ناحية العادات والتقاليد فقبيلة زنانة[3] كانت تسكن الخيام و تتخذ الإبل و تركب الخيل[4] و يؤكد هذا **يحيى ابن خلدون(ت ه)** في كتابه بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،الذي ذكر أن قبيلة بني عبد الواد الزيانية،قبل أن تقييم ملكا،كانت تنتج الميرة في تلول تلمسان قادمة من الصحراء على عادة سكان البادية[5].

كما أنّ السلطان أبو حمو الأول (- ه / - م)حينما أراد غزو منطقة متيجة، انتظر فصل الشتاء حتى ترحل العرب إلى مشاتيه [6]

1-**قبيلة بني توجين**: هي حدى بطون قبيلة زناتة الأم، من بني بادية بن محمد، و لم يكن لبني توجين ملك حسب ما أوردها ابن خلدون، كانت مواطنهم تمتد من وادي الشلف قبلة الجبل الونشريس من أرض السرسو، وصارت مواطنيهم ما بين مواطن بني راشد وجبل دراك في جانب القبيلة، ينظر: ابن خلدون **العبر الديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،** ج ، المصدر السابق/ص - - - .

2-ابن خلدون، **المقدمة**، نفسه، ج .

3-قبيلة زناته: أصولهم من جانا بن يحي بن صولات بن رماك بن ضري

4-ابن خلدون، نفسه، ج ، ص .

5-ابن خلدونيحي ه:**بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**،تح:عبد الحميد حاجيات،ج ،المكتبة الوطنية بالجزائر، ه، م،ص .

6-ابن خلدون العبر، ج ، ص .

وفي موضع أخر يشير إلى قبيلة بني سويد[1] الذي التحق بهم السلطان الزياني أبو تاشفين(– ه/ – م)في مشاتيهم وذلك في فترة الفتنة مع أبيه السلطان أبو حمو حول الاستئثار بحكم المغرب الأوسط ثم أشار إلى زغبة[2] الموجودة في أحيائهم في مجالاتهم بالقفر[3].

إذن ابن خلدون يصورنا معظم المجموعات البشرية المتساكنة في أرياف المغرب الأوسط على أنها غير مستقرة،وفي موضع أكثر دقة في تمييز وتفصيل أنواع حياة الترحال بقوله:"فمن معاشه منهم في الزراعة والقيام بالفلح،كان المقام به أولى من الظعن،وهؤلاء سكان المدر والقرىوالجبال،وهم عامة البربر والأعاجم.ومن كان معاشه في السائمة مثل الغنم والبقر فهم ظعن في الأغلب لإرتياد المسارح والمياه لحيواناتهم فالتقلب في الأرض أصلح بهم، ويسمون شاوية.ومعناه:القائمون على الشاء والبقر،ولا يبعدون في القفر لفقدان المسارح الطيبة،وهؤلاء مثل البربر والترك وإخوانهم من التركمان والصقالبة،وأما من كان معاشهم في الإبل،فهم أكثر ظغنا، وأبعد في القفز مجالا،الآن مسارح التلول ونباتها وشجرها لا يستغني بها الإبل في قوام حياتها عن المراعي الشجر بالقفر، وورد مياهه الملحة،والتقلب في فصل الشتاء في نواحيه[4].

ويتضح من النص المذكور أن ابن خلدون،كما يؤكد دوما أن الناس لا يجتمعون إلا بدافع التعاون لضمان سبل معاشهم في قوله:"**اعلم أن اختلاف الأجيال في أحوالهم،إنما هو اختلاف نحلتهم من المعاش، فان اجتماعهم إنما هو للتعاون على الحاجي والكمالي فمنهم من يستعمل الفلح من الغراسة**

1-**قبيلة بن سويد**: تمتد نحو تنس وجبال الونشريس وتلمسان عرضا وخليج رزيو والشط الشرقي طولا، ينظر: الوزان الحسن بن محمد، وصف افريقيا، ج ، المصدر السابق ص .

2-**زغبة**: هم مجموعات سكانية عربية هلالية نقلهم الموحدون من افريقية وطرابلس إلى المغرب الأوسط لحمايته، فاستقروا على حزام جغرافي واسع يمتد من المسيلة إلى تلمسان وما جاورها من الصحراء وبعد نجاح بني عبد الواد في تشيد الدولة، نزعوا عن التلول، وخلفهم عرب زغبة عليها وكانوا يعدون إلى مواطنهم في الصحراء كلها شعروا بالضعف. ينظر: ابن خلدون: "العبر"، ج ، ص ص – – .

3-ابن خلدون: **العبر**، ج ، ص .

4-ابن خلدون: **المقدمة**، ج ، المصدر نفسه، ص ص – ، محمد حسن، البادية والمدينة، نفسه، ص .

الغنم والبقر والمعز والنحل والدود لنتاجها واستخراج فضائلها، وهم هؤلاء القائمون على الفلح والحيوان وتدعوهم الضرورة إلى المسارح للحيوان وغير ذلك"[1]، وصنفهم إلى ثلاثة أنواع بشرية تسكن البادية من حيث نمط المعيشية:

1- البدو والمستقرون: هم الذين يتمركزون في السهول والتلال والهضاب ويسكنون القرى، ويعيشون من نتاج الأرض كالحبوب والفواكه، فيدعوهم ذلك إلى الاستقرار وهم بقربهم من المدن والأمصار يتوقون دوما إلى السكنى فيها والاستفادة من رغد العيش المتوفر فيها[2].

وبالتالي فان هؤلاء الناس مرشحون للتمدن، غير أنّ ظروف معيشتهم تظل أدنى من مستوى الرفاه الذي تعيشه سكان المدن، يعد العرب الثعالبة مثالا واضحا على ذلك إذا ستقرو في أحياء و قرى متعددة، ورغم قرب القرى من مراكز السلطة في الحواضر الكبرى، فان النظام القروي بقوانينه وخصوصياته يفرض المشاركة جماعية من جميع السكان لمجابهة مختلف التحديات، بما فيها التهديدات العسكرية، كما يسهم الحظر الخارجي في تعميق الإحساس بالانتماء للجماعة القبلية ويعزز تلاحمها الداخلي والخارجي أو تدخل السلطة المركزية، مما قد يهدد استمرار كيانها[3].

ونظرا لولاء سكانة البادية للمشايخ، اتجه رجال السلطة إلى منحهم اقتطاعات من الأراضي، كما فعل يغمراسن بن زيان عام (- ه/ - م) حينما أقطع أحد شيوخ قبيلة سويد، وهو عنتر بن طراد بن عيسى أراض شاسعة بالبطحاء[4].

1-ابن خلدون:**المقدمة**،ج ص - .

2- محمد عابد الجابري: **فكر ابن خلدون- العصبية الدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**: مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت،ط أبريل ،ص .

3- محمد نجيب بوطالب: **سوسيولوجيا القبيلة في المغرب** العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ، ص .

4-شباب عبد الكريم، **ابن خلدون وسكان البادية في المغرب الأوسط خلال القرنين ه- ه- - م**، المرجع السابق، ص .

2- البدو أصناف الرحل: البدو و أصناف الرحل، هم الذين يلجؤون لترحال شرقا و غربا بحثا عن المصارح والمياه ومواطن الكلأ لحيواناتهم من الغنم والبقر والمعز والنحل، وقد يضفون ممارسة الزراعة كنشاط مكمل لحرفة الرعي. وكما ذكرنا سابقا" زمنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والمعز والدود لإنتاجها واستخراج فضلاتها وهؤلاء القائمون على الفلح والحيوان وتدعوهم الضرورة"[1].

وكان البحث عن مراعي الكلأ لمواشيهم هو الدافع الرئيسي لترحال هذه القبائل عن أوطانها خلال فصل الشتاء، وقد أشرنا سابقا إلى أن قبيلتي بني توجين وسويد كانتا اعتادتا التنقل. نحو المسارح الشتوية وفي هذا السياق، قام السلطان الزياني أبو تشفين عام(- م لمحاصرة قبيلتي توحين ومغراوة[2] في جبل الونشريس[3] .

وأورد ابن خلدون أيضا أن قبيلة مغرواة حصرها الزياني أبو ثابت عام ه- م حتى أصابمواشيها العطش.[4]

لقد اعتمد هذا الصنف من البدو بشكل أساسي على تربية الماشية كمصدر رئيسي لتحصيل قوتهم اليومي وقد تميزت تنقلاتهم الموسمية بأنها تتم دون نطاقات جغرافية ضيقة تبعا لتغير الفصول مع توسع العمران في قراهم وتطور أساليب الإنتاج الزراعي أصبحو يشكلون جماعة سكانية ذات طابع

1-ابن خلدون، **المقدمة،** ج ، ص .

2-ابن خلدون: **العبر**، ج ص .

3-**الونشريس**: جبل يقع بين مليانة وتلمسان، في النواحي المغرب الأوسط، يعد هذا الجبل جزاء من السلسلة جبال الأطلس التلي، ويمتد عبر عدة ولايات جزائرية مثل: عين الدفلى شلف لا يشكل منطقة جبلية هامة في شمال غرب الجزائر، خلال الحصار السلطان الزياني أبو تاشفين لقبائل توجين مغوارة حين لجأت هذه القبائل إلى جبل طلبا للحماية واكلأ لمواشيهم.

4-ابن خلدون يحي، **بغية الرواد**، المصدر السابق، ص .

حضاري نسبي، وبناء على ذلك، برزت الحاجة إلى وجود سلطة حكومية تعمل على حفاظ الأمن وتنظيم حياة العامة داخل هذه النطاقات، وغالبا ما تمثلت هذه السلطة في شيخ القبيلة[1] .

3)البدو الرحل :ويطلق عليهم البدو والأقحاح أو الابالة لأن نشطاهم قائم على تربية الإبل وهم سكان الصحاري والمناطق القاحلة و القفار الذين تتميز أراضيهم بالجذب نباتات شوكية ومناخ ملائم لعيش الجمل[2] وهذه الحاجة تدفعهم إلى الاعتزال في الفيافي والقفار حيث لا يملكون من الأرض شيئا سوى ما ترعاه أنعامهم فالرجال منهم يمتلك قطيعه بقد ما يملكه القطيع ولا يشتركون في أرض أو مرعى مع جماعة أخرى[3].

الرابطة الوحيدة التي تجمع أفراد هذه الجماعات بعضهم البعض في رابطة الدم،وهي الربطة الطبيعية تقوم على القرابة والنسب، وتظل هذه الرابطة متميزة وواضحة بينهم،إذ أن انعزالهم في الصحراء وعدم اختلاطهم بغيرهم حافظ على نقاء أنسابهم وصفاء روابطهم[4].

الونشريسي أبي العباس(ت ه): لم يخصص الونشريسي في"المعيار المعرب" فصولا مباشرة لتاريخ البادية أو أوضاع سكانها،غير أن معالجته مجموعة من النوازل الفقهية ذات الصلة بالحياة القروية والبدوية تكشف عن حضور غير مباشر في نصوصه.فقد تناولت نوازل"المعيار"مسائل متعلقة باستغلال الأراضي،كالمزارعة والمغارسة والحرث،وتربية المواشي،ونظام الرعي،وهي كلها أنشطة اقتصادية تميزت بها البادية، بالإضافة إلى الجانب الاقتصادي،وثق الونشرسي من خلال نوازله أنماطا

---

[1]- Abdelghani Megherbi :**la pensée socoilgique D'i bn Khaldoune**.ENAl ALGER 2éme édition 1977,- p :145

[2]–عبد النور عبد الرحمان، **الحياة الثقافية في البادية المغرب الأوسط**. المرجع السابق، ص .

[3]–عبد الله شريط: **الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، م، ص .

[4]–شباب عبد الكريم: **ابن خلدون وسكان البادية في المغرب الأوسط خلال القرنين** – ه/ – م، المرجع السابق، ص .

من العلاقات الاجتماعية في البادية من زواج وطلاقوما يربط بهما من أعراف وتقاليد،ما يوفر مادة غنية يمكن الاستثناء إليها لفهم البنية الاجتماعية والقانونية لسكان البادية[1].

الوزان الحسن(ت م):قدم وصفا مفصلا للحياة الاقتصادية في البادية متناولا ما تزخر به من منتجات فلاحية وحيوانية، إضافة إلى الموارد المائية المتوفرة فيها[2] كما تطرق الإدريسي:إلى طرق تسويق هذه المنتجات سواء داخل أسواق البادية أو في أسواق المدن فضلا عن تصدير بعضها إلى خارج البلاد،مما يعكس حيوية النشاط الاقتصادي في هذا الفضاء الجغرافي، موضحا دورها في التجارة والتبادل الثقافي[3].

ب ـــــ عند المؤرخين المتأخرين:

- يرى **إبراهيم القادري بوتشيش**: أنّ التاريخ القروي لم يؤرخ فقط من زاوية الأحداث الكبرى أو تحولات السياسية بل جاء أيضا ليسجل تفاصيل الحياة اليومية لسكان البادية،من خلال رصد الجوانب الاجتماعية مثل العادات والتقاليد والاحتفال بالمناسبات الدينية والاجتماعية،وإلى الجانب الاقتصادي الذي يشمل ملكية الأراضي،وطرق استغلالها وطرق السقي وتقسيم الغلات،فهو يعرف البادية على أنّها :"جماعات وأفراد بعدين عن السلطة المركزية تجمعهم الظروف الطبيعية القاهرة،وتأمين الرزق،وسبل العيش لتحقيق الاكتفاء الذاتي[4].

1-الونشريسي أبي العباس(ت ه)، **المعيار المعرب وجامع المغرب عن أهل افريقية والأندلس والمغرب**، تح: محمد حاجي، ج ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، ، ص ص - ، ج ، ص ص - .

2-الوزان الحسن ت م، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حاجي،محمد الأخضر،ج ،دار المغرب الإسلامي،بيروت، .ص ص - .

3-الادريسي الشريف:المصدر السابق،ص ص - .

4-إبراهيم القادري بوتشيش:**مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**،دار الطليعة،بيروت، ،ص - .

-عرف **عبد الحق ايشو** البادية: على أنها ذلك النمط المعيشي القائم على التنقل والترحال الموسمي أو السنوي،مستغلة كل الوسائل لتحقيق الأمن الطبيعي والاجتماعي[1].

- **سكينة عميور**:اعتبرت الباحثة سكينة عميور أن البادية تعد امتدادا طبيعيا للريف ومكملة له،غير أنهما قد يظهران أحيانا كفضائين متمايزين أو حتى متناقضين،وذلك بناء على نوعية الأنشطة الاقتصادية السائدة في كل منها.فالريف يتميز بتركيزه على الأنشطة الفلاحية مثل الزراعة والحرث،وفي حين ترتبط البادية أكثر بالرعي وتربية الماشية[2].
- **عادل بديرة:**ذكرت االباحث بديرة بأن البادية هي كل المناطق والمجلات الموجودة خارج مجال الحضارة وهو يشمل مجال القبائل والبدو والعاملين في الزراعة[3].

وما نستخلصه من قول **الزمخشي** حين وصف أهل البادية بأنّهم أهل فلاحة وتربية للمواشي في قوله:"كانت لهم غنيمات يبدون إليها".

وفي الأخير نستنتج أن مصطلح البادية اصطلاحا شمل معاني كثيرة ومتعددة فيقصد بها الريف والقرى والفحوص، أي كل من يسكن خارج الحواضر و المدن يتميزون بطباع اجتماعية و اقتصادية خاصة بهم،معتمدين في ذلك على التنقل و الترحال الدائم للممارسة نشاط الفلاحة و تربية المواشي، وما يمكن استخلاصه من خلال الرحالة الجغرافيين أن البادية هي كل مجال موجود خارج الحواضر أي كل الأماكن التي توجد بها المياه،حيث استطاعت تأسيس قرى ومدن ومجتمعات سكنية كثيرة على ضفاف الأنهار والأودية والينابيع وسواحل البحر والجبال متأثرة بتنوع التضاريس والمناخ،فهذا التنوع خلق لنا مجال جغرافي واسع خارج الحواضر يعرف بالبوادي وتطور تدريجيا حتى أصبح ينافس المدن الكبرى في جميع المجلات.

1-ايشو عبد الحق: **المساجد الريفية بإقليم ترارة دراسة تنميطية**،أطروحة دكتوراه،جامعة تلمسان، ، ص .

2-سكينة عميور: **الزراعة والبستنة بأرياف المغرب الأوسط من القرن ه إلى ه/ – م**، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، ، ص .

3-عادل بديرة: **البادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، المرجع السابق، ص .

- الكتاتيب
- المساجد والجوامع
- المدارس
- الربط
- الزوايا

تمهيد:

كانت بادية المغرب الأوسط خلال العهد الزياني فضاءً واسعًا يزخر بالحياة الثقافية رغم بعدها عن مراكز الحكم الكبرى. لم تكن هذه المناطق مجرد امتداد جغرافي للمدن، بل كانت حاضنة لمؤسسات علمية ودينية لعبت دورًا حاسمًا في تشكيل هوية السكان. فمن قلب الصحاري والسهوب، انبثقت الزوايا والمدارس والمساجد، لتكون منارات علمية تستقطب الطلاب والعلماء من مختلف الأنحاء. وقد نشأت هذه المؤسسات وتطورت في ظل التحديات السياسية والاجتماعية التي فرضها العصر، مساهمة في نشر المعرفة وتعزيز الثقافة. وفي هذا الفصل، سيتم استعراض نشأة هذه المؤسسات، ودورها في تشكيل المشهد الثقافي لبادية المغرب الأوسط، وتأثيرها على البنية المجتمعية والتعليمية في تلك الفترة.

-الكتاتيب:

تُعد الكتاتيب من أكثر المؤسسات التعليمية التقليدية انتشارًا في أرياف وبوادي المغرب الأوسط. وقد ورد ذكرها في المصادر التاريخية بأسماء متعددة مثل: "الكتّيب"، و" المكتب"، و" الكتاب"، وكلها تشير إلى نفس المعنى، وهو المكان الذي يتلقى فيه الأطفال دروسهم الأولى في الكتابة والقراءة[1]. كما كانت تُعرف في بعض المناطق بأسماء محلية أخرى مثل: "المسيد"، و"المحضرة"، و"الشريعة"، و"أمصوطة[2]."

ويُرجع تاريخ ظهور الكتاتيب في المغرب الأوسط إلى المرحلة الأولى من دخول الإسلام إلى المنطقة، أي منذ الفتح الإسلامي، وقد توسع انتشارها تدريجيًا مع توسع رقعة

1-الفيروز آبادي: المصدر السابق ، ص -

2-أحمد أيا الصافي جعفري: **اللهجة التواتية الجزائرية**، منشورات الحضارة، الجزائر، ، ص

الدولة الإسـلامية. وقد اعتُبرت هـذه المؤسسـات النواة الأساسـية لتعليم الأطفال وتربيتهم، حيث ساهمت في تنمية قدراتهم الفكرية واللغوية منذ سن مبكرة [1]

ونظرًا لما أدته هذه الكتاتيب من دور محوري في التعليم والتربية، اهتمت الدولة بمتابعتها وتنظيم عملها في المناطق الريفية، بما فيها القرى والمداشر والمناطق الجبلية والصحراوية. فأسندت مهمة الإشراف على طرق التدريس والمراقبة التربوية إلى المحتسب، لما لها من صلة وثيقة بالمسجد[2]

وكان الهدف الرئيس من إنشاء هذه الهياكل التعليمية هو غرس القيم الدينية لدى الناشئة، من خلال تحفيظهم القرآن الكريم، وتعليمهم قواعد اللغة العربية، ومهارات الكتابة، وأساسيات العبادات كالصلاة، والصوم، والوضوء، إضافة إلى ترسيخ الأخلاق والآداب الإسلامية.[3]

وتولى مهمة التعليم في هذه الكتاتيب "المؤدّب" أو "المعلم" أو "شيخ الكتاب"، وكان يتقاضى أجرته إما نقدًا أو عينيًا، كأن يُمنح وجبات غذائية أو مواد زراعية مثل القمح، الشعير، الفواكه، البقول، الزيوت، وأحيانًا بعض الهدايا[4].

أُسِست الكتاتيب عادةً داخل الدكاكين أو في الغرف الملحقة بالمساجد التي لا تُقام فيها الصلوات الخمس[5]. وقد تميزت هذه الكتاتيب بصغر حجمها، حيث كان يبنيها أولياء التلاميذ أو بعض المحسنين من الأهالي، وفي بعض الأحيان كان المعلم نفسه يقوم باستئجارها عند الحاجة. أما في

1- بشير رمضان التليسي: **الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن** / م، ط ، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ، ص -

2-أحمد عبد الرزاق: **الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي، ط ، القاهرة، مصر، ، ص

3-ابن خلدون: **المقدمة**، ج ، ص - .

4-الونشريسي: **المعيار**،المصدر السابق، ج ، ص - ،زينب رزيوي:**العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين و ه**/أطروحة الدكتوراه،جامعة سيدي بلعباس، ، ص

5-محمد بن ميمون: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية ببلاد الجزائر المحمية**، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ، ص .

المناطق البدوية بالصحراء والهضاب العليا، فقد كانت هذه الكتاتيب تُقام داخل الخيام المصنوعة من الوبر، وتجهَّز بحصائر من سعف النخيل وألواح خشبية للكتابة، إلى جانب أدوات أخرى كالدوّاة والطين وأقلام القصب وريش النعام.[1]

كان نظام الدراسة يبدأ من الصباح الباكر حتى الظهر، حيث يتم تحفيظ القرآن الكريم وبعض المواد الأساسية، ثم يجتمع التلاميذ بعد العصر لاستظهار ما حفظوه، وذلك في شكل حلقة جماعية منظمة. واستمر هذا النظام طوال أيام الأسبوع من السبت إلى الخميس، بينما يُخصص يوم الجمعة للراحة. وكانت الدراسة تتواصل على مدار السنة، مع بعض فترات الراحة خلال الأعياد والمناسبات.[2]

ورغم الأهمية التربوية والتعليمية الكبرى للكتاتيب، إلا أنها لم تسلم من الانتقادات التي وُجِّهت لها من بعض العلماء والمشايخ، خاصة بسبب ضعف التكوين العلمي والمنهجي للمعلمين، الذين ركزوا في الغالب على تحفيظ القرآن دون التعمق في علوم أخرى كاللغة والتفسير. كما انتُقدت المناهج بسبب محدودية محتواها، إلى جانب استفحال ظاهرة العقاب البدني للتلاميذ.[3]

وبرغم كثرة الكتاتيب المنتشرة في مختلف أنحاء البلاد، إلا أن أسماءها قلّما وردت في المصادر إلا من خلال بعض الكتابات الأدبية. وقد أشار أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي إلى أن المرابطين خصصوا أماكن لتعليم الأطفال وتحفيظ القرآن الكريم[4].

1-أحمد الأزرق: **الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها**، دار الغرب، وهران، ، ص – .

2-القابسي أبي الحسن: **الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، تحقيق: أحمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ، ص – .

3-ابن خلدون: **المقدمة**، المصدر السايق، ج ، ص ؛ فريد الأنصاري: **هذه رسالات القرآن**، تق:عبد الناصر المقري،ط ، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ،ص .

4-أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج ، ط ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ، ص .

ومن خلال البيدق أن ابن تومرت كان له مكتب في ديار ملالة ،كان يعلم فيه الأطفال والكبار تحت غصن شجرة وعلى صخرة على قارعة الطريق ، وهو نفس النهج الذي اتبعه تلميذه عبد المؤمن في نشر مبادئ الموحدين ، حيث فرض مجانية وإلزامية التعليم في هذه الكتاتيب.[1]

وفي كتاب الدراية حيث يذكر في شهادة حيّة عن نشاط هذه المؤسسات التعليمية في بجاية، أنه تلقى تعليمه في أحد الكتاتيب هناك.[2]

كما أشارت المصادر التاريخية إلى انتشار الكتاتيب في نواحي تلمسان وندرومة[3]، إذ تعددت بقدر ما تعددت المساجد في القرى والأرياف، بل ووجدت أيضًا في قصور الخلفاء، مثل كتاتيب مسجدي الخميس وبني عشير ببني سنوس. ويخبرنا يحيى ابن خلدون أن أبا عبد الله بن أبي مرزوق كان يشتغل معلمًا للصبيان في أحد الكتاتيب.[4]

- المساجد والجوامع:

تُعدّ المساجد والجوامع من أقدم المؤسسات الدينية التعليمية التي انتشرت في كل مكان حلّ فيه المسلمون، منذ أن أسّس النبي صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة المنورة الذي جمع بين وظيفتي العبادة

1-على العشي: **المؤسسات الدينية بالمغرب الأوسط خلال العهد الموحدي ،**مجلة الحوار المتوسطي ،ع ،ديسمبر ، ص .

2- الغبريني أحمد: **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق: رابح بونار، ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ، ص ؛ ابن خلدون: العبر، ج ، ص .

3-عبد الرحمن التيجاني: **الكتاتيب القرآنية بندرومة من** - **م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ، ص - ؛ محمد بوشقيف: **المؤسسات التعليمية في تلمسان خلال العهد الزياني"،** مجلة قرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، تلمسان، ع ، ، ص .

4-ابن خلدون يحيى: **بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد ،ج ،المصدر السابق** ص ص - .

والتعليم، قبلظهور المدارس النظامية. وقد كان المسجد هو العنصر الأساسي في عمارة البادية، ومنارة للعلم ومركزًا مهمًا للحياة العلمية والثقافية.[1]

تعتبر المساجد مؤسسات تعليمية دينية تسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية، والمساهمة في حل النزاعات والمشاكل المختلفة. و لم تكن الدولة تتكفل ببنائها في المناطق الريفية، بل تمّ تشييدها بفضل التبرعات الخاصة، وهو ما أهلها للقيام بوظيفتها الدينية والاجتماعية على أكمل وجه، من أداء الصلوات إلى تعليم مختلف العلوم الدينية مثل الفقه والحديث وغيرهما[2]

وقد لاقت المساجد اهتمامًا بالغًا من مختلف فئات المجتمع الريفي في المغرب الأوسط، إضافة إلى عناية السلطة، خاصة الجوامع الكبرى، نظرًا لدورها المحوري في العبادة والتعليم والحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي، فضلًا عن مهامها القضائية والاجتماعية مثل الفصل في القضايا، الفتوى، وإجراء عقود الزواج.[3]

شهدت المساجد والجوامع انتشارًا واسعًا في بوادي وقرى المغرب الأوسط، واتسمت بانضباطها واختلاف أدوارها؛ فمنها ما كان مخصصًا كمصلّى، ومنها جامع الجنائز المخصص لصلاة الجنازة، إلى جانب المساجد الصغيرة والجوامع الكبرى. ويمكن أن نذكر من أبرز هذه المنشآت:

- **المسجد القديم بتامقرة:** يعود تأسيسه إلى القرن التاسع الهجري (م) على يد يحيى العيدلي. يتميز المسجد ببساطة بنائه حيث يخلو من المئذنة والقبة.[4]

1-أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج ، ص .

2-كمال أبو السيد مصطفى: **المرجع السابق** ، ص ؛ رشيد شدري معمر: **العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر**، رسالة ماجستير، الجزائر، ، ص .

3-الورثلاني الحسين بن محمد: **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تحقيق: محمد بن أبي شنب، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر، ، ص .

4-عبد الكريم عزوق: **المساجد الريفية ببجاية**،مجلة معهد الأثار ،جامعة الجزائر ، ،ص ص – .

- **مسجد سيدي إبراهيم أعمار:** مسجد صغير يقع بالقرب من مسجد بوديوان، وقد أُسس في القرن السابع الهجري (م). يحمل المسجد اسم أحد تلاميذ يحيى العيدلي.
- **جامع مليانة:** أشار إليه العبدري في رحلته إلى بلاد المغرب، وذكر مدينة مليانة وجامعها بقوله: **"... وبها جامع مليح عجيب ..."**.[1]
- **مسجد تسالة بحدوش**: ذكره ابن مريم في البستان، وذكر أن سيدي محمد بن عبد الجبار بن ميمون بن هارون المسعودي الفجيجي (هـ / م) هو من بناه. وجاء في قوله: "... **في وطنه المعروف بحدوش من تسالة كان قد بنى مسجداً على عين وبيتا للفقراء المنقطعين، وينفق عليهم ...**".[2]
- **الجامع الكبير بندرومة:** يقع هذا المسجد في الجهة الجنوبية من مدينة ندرومة، وقد ذكره البكري حين وصف المدينة: "... ولها سور ومساجد وجامع ...". إلا أن الكتابات التاريخية تختلف في تحديد مؤسسه وتاريخ تأسيسه[3]. وبحسب الشواهد المادية، وخاصة الكتابة المسجلة على منبره المصنوع من خشب الأرز (الذي ما زالت بعض قطعه محفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة)، يُرجّح تاريخه استنادًا إلى هذه الأدلة[4].حسب باسي، مؤسس المسجد هو يوسف بن تاشفين سنة هـ/ م، رغم أن جورج ماسي يرجح أن أحد أبناء يوسف بن تاشفين هو الذي أسسه[5].

1-العبدري أبي عبد الله محمد: **الرحلة**، تحقيق إبراهيم كردي، ط ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ، ص ص – .

2- ابن مريم الشريف الميلتي: **المصدر السابق**، ص ؛ محمد أحمد درنيقة: **معجم أعلام شعراء المدح النسوي**، تحقيق باسل الأيوبي، ط ، دار ومكتبة الهلال ، ، ص .

3-Gilbert Grandguillaume: **Nedroma, l'évolution d'une médina**, Leyde, EJ Brill, 1975, p. 79.

4-رشيد بوروبية: **الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية**، تحقيق إبراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ، ص – .

5-رشيد بوروبة: المرجع نفسه ،ص – .

- **مسجد القدارين بمدينة ندرومة:** بُني في عهد المرابطين، ويقع في حي صناع الأواني الفخارية[1].
- **مسجد أولاد مالك:** يقع في قرية أولاد مالك على ربوة مطلّة على البحر من جهة سيدي يوشع بمدينة ندرومة. وبحسب الشواهد التاريخية، أُسس في القرن الخامس الهجري (م).

مساجد أخرى بنواحي ندرومة:

- **مسجد أولاد علي:** يقع ببلدية السواحلية التابعة إداريًا لدائرة الغزوات، مطل على البحر[2]. بني المسجد في العهد الزياني حوالي سنة م (القرن هـ/ م)[3].
- **جامع الصخرة:** يقع بشرق بلدية الغزوات (تلمسان). حسب عبد الحق إيشو وأهل المنطقة، المسجد يعود إلى نحو سبعة قرون[4]. وقد ذكره البكري في المسالك بقوله: **"... وهي مدينة مسورة على ساحل البحر، لها مسجد جامع متقن البناء مشرف على البحر ..."[5].**
- **مسجد مولاي إدريس:** يقع بمنطقة تيانت (القرية القديمة التابعة إداريًا لدائرة الغزوات)[6]. بحسب الدكتورة قدوري منصورية، يرجع الاسم إلى العهد الإدريسي، تخليدًا لأحد أمراء الأدارسة[7].
- **مسجد ترنانا:** ما زالت آثاره قائمة في نواحي بلدية السواحلية بولاية تلمسان. بُني في القرن التاسع الهجري (م). وقد أشار إليه البكري في المسالك عند وصف المدينة: "... وهي مدينة

1- مروان مصطفى: **دراسة للمعالم الأثرية في مدينة ندرومة العتيقة**، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، ، ص .

2-عبد الحق إيشو، بلحاج معروف: **مسجد مولاي إدريس الريفي بمنطقة تيانت القديمة** – دراسة أثرية– مجلة دراسات اجتماعية وإنسانية، جامعة وهران ، ع ، ، ص –.

3-منصورية قدور: **منطقة ترارة** – دراسة تاريخية وحضارية من القرن ه / م حتى القرن هـ / م، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، ، ص .

4-عبد الحق إيشو: **المرجع السابق**، ص .

5- البكري:**المصدر السابق** ، ج ، ص .

6- عبد الحق إيشو ،بلحاج معروف،المصدر نفسه،ص

7-منصورية قدور: **منطقة ترارة** – دراسة تاريخية وحضارية ،المرجع السابق،ص .

مسورة ولها أسواق وجامع ...". ومن أبرز علمائها عبد الله التزناني بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

- **مسجد العنابرة:** يقع بمرسى بن مهيدي بولاية تلمسان، على أقصى الحدود الغربية الجزائرية، وبُني في القرن السادس الهجري (م).
- **مسجد سيدي عبد المؤمن:** يوجد بقرية بيدر القديمة قرب بلدية باب العسة (ولاية تلمسان)، تأسس خلال القرن السابع الهجري (م).
- **مسجد الحرف:** يقع ببلدية الحوانت بولاية تلمسان، بني في القرن السادس الهجري (م).
- **مسجد عين العيون:** يوجد أيضًا في بلدية الحوانت، ويعود تاريخ بنائه إلى القرن السادس الهجري (م).
- **مسجد أولاد عمار:** يقع ببلدية سوق الاثنين بولاية تلمسان، بني في القرن السادس الهجري (م).
- **مسجد ظهر ماسين:** يوجد ببلدية دار يغمراسن التابعة لدائرة الغزوات بولاية تلمسان، بني في القرن الخامس الهجري (م).
- **مسجد سيدي يوشع:** يقع ببلدية دار يغمراسن، بني في القرن الخامس الهجري (م)[2].
- **مسجد هنين:** يقع بنواحي تلمسان، بُني خلال فترة غزو أبي الحسن المريني للمدينة سنة هـ/ م، وهو جامع كبير أشار إليه ابن مرزوق في المسند الصحيح، مبيّنًا أن هناك نهرًا يمر بجواره ويجري تحته سقايات متعددة، وله صومعة كبيرة ومختلفة عن باقي المساجد[3].

1- البكري:**المصدر نفسه** ،ج ،ص .

2- عبد الحق إيشو: **المرجع نفسه**،ص .

3-ابن مرزوق محمد التلمساني: **المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن**،تح:مارياخسوس بيغيرا، تق: محمد بوعياد،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ،ص .

- **مسجد إفكان:** يقع بأحواز معسكر، ويعود تأسيسه إلى العصر الوسيط. لم يُحدد تاريخه أو مؤسسه بدقة، إلا أن عبيد بوداود نقل عن البكري وصفًا للمدينة جاء فيه: "... فكان أسفل بساتينها مجمع الأودية... وعلى مدينة فكان سور طوب، وبها جامع وحمام وفنادق ..."[1].

- **مساجد بني سنوس:**

منطقة بني سنوس اشتهرت بكثرة مساجدها التي تتشابه في النمط المعماري، وتقع غرب مدينة تلمسان على بعد حوالي كم. تعد هنين من أبرز مدنها الساحلية، وكانت بوابة مهمة على البحر الأبيض المتوسط، وقد تعرّضت للغزو مرات عدة من قِبل الاحتلال المريني والإسباني.[2]

- **مسجد تافسرة (أو مسجد عبد الله بن جعفر):** يقع في الجزء الجنوبي الغربي من القرية، بالقرب من الحقول وبساتين الزيتون، ويتميز بموقعه الطرفي.
- **المسجد العتيق بقرية الثلاثا:** يوجد بمنطقة العزائل، بني في فترة لاحقة لمسجد تافسرة، خلال حكم الزيانيين (القرنين - هـ / - م)[3].
- **مسجد قرية الخميس:** من أقدم المساجد في تلمسان، وأول مسجد بني في منطقة بني سنوس، غير أن تاريخ تأسيسه يظل مجهولًا في الكتابات التاريخية.[4]
- **مسجد قرية بني عشير:** يقع عند مدخل القرية من الجهة الشرقية، قرب وادي الخميس، ويحتل موقعًا طرفيًا مثل باقي المساجد.[5]

1-عبيد بوداود: **معسكر المجتمع والتاريخ**، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر ، ص - .

2-عبد الكريم بن عيسى: **الملامح المسرحية في احتفالية إيراد بمنطقة بني سنوس**، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، ، ص ؛

3- ألفرد بيل: **بني سنوس ومساجدها في بداية القرن** (دراسة تاريخية أثرية) (تر: محمد حمداوي)، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، ص ،عبد الحق إيشو: **المساجد الريفية بإقليم ترارة**- دراسة تنميطية-،ص .

4-Rachid Bourouiba: **Apport de l'Algérie à l'architecture religieuse arabo**, p. 24

5-محمد رابحفيسة: **عمارة مساجد الريف(قرى بني سنوس بتلمسان نموذجا)**،مجلة منبر التراث الأثري ،ع ، ص - .

- **مسجد أرشقول:** يقع بولاية عين تموشنت، وذكره البكري في كتاب المغرب، حيث وصفه قائلًا: "... ومدينة أرشقول جامع حسن به سبعة بلاطات وفي صحنه جب كبير وصومعة متقنة البناء، وبه حمامان أحدهما قديم ...".
- **مسجد أسلن:** يقع شرق أرشقول، وذكره البكري في المسالك بوصفه: "... وهي مدينة قديمة فيها سور صخرة وبها جامع وسوق ...".[1]
- **مسجد مستغانم:** يُعرف باسم جامع أبي الحسن بن عثمان، بني في القرن الثامن الهجري (م)[2]، وذكر الوزان الجامع الأعظم قائلًا: "... وكان لها في القديم حضارة كبيرة وسكان كثيرون، وفيها مسجد في غاية الحسن وصناع كثيرون ينسجون الأقمشة ..."[3].
- **مسجد سيدي يحيى بن سني الراشدي (مستغانم):** لا تتوفر معلومات دقيقة حول مؤسسه، غير أن يحيى بوعزيز أشار إلى أن تاريخ تأسيسه يعود إلى القرن هـ / م.[4]
- **مسجد شرشال:** لم يُعثر على تاريخ محدد أو اسم مؤسس المسجد، لكن الوزان وصفه قائلًا:

...**"وهي مدينة كبيرة جدًا وأزلية ... ويظهر منها قرب البحر مسجد كبير عال جدًا ما زال محرابه قائمًا إلى الآن، وكله مكسو بالمرمر من الداخل ..."** [2].

- **مسجد مازونة:** لم يُعرف تاريخ تأسيسه أو مؤسسه، لكنه ذُكر من قبل الوزان الذي كتب: "... وفيها جامع ومساجد أخرى ...".[5]

1- البكري: **المسالك وممالك** ، ج ، ص ص. .

2- مولاي بلحميسي: **تاريخ جامع مستغانم القديم**، مجلة الأصالة، الجزائر، ج ، ، ص .

3-الوزان حسن بن محمد:،المصدر السابق ، ج ، ص .

4-يحيى بوعزيز: **مدينة وهران**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ، ص .

5- الوزان: المصدر السابق، ج ، ص .

- **مسجد سيدي الهواري (وهران):** أسس في القرن هـ / م وينسب إلى الشيخ سيدي محمد بن عمر الهواري (ت هـ / م)، وهو ولي صالح وعالم، وُلد بضواحي مستغانم سنة هـ / م ودرس بفاس وبجاية، ثم ارتحل إلى المشرق.[1]
- **جامع البيطار (وهران):** يعود تاريخ تأسيسه إلى سنة هـ / م حسب الكتابات التاريخية[2]

– المدارس:

إضافةً إلى المراكز الثقافية السابقة، انتشر بأرياف وقرى المغرب الأوسط عدد معتبر من المدارس[3]، رغم أن ظهورها في هذه المنطقة تأخر إلى غاية القرن هـ / م[4]، مقارنةً ببلاد المشرق حيث تأسست أول مدرسة نظامية ببغداد في القرن هـ / م على يد الوزير السلجوقي نظام الملك[5]. وقد قلدهم في ذلك لاحقًا سلاطين بني حفص وبني مرين خلال القرن هـ / م[6].

فالمدارس، كما يُعرّفها أبو القاسم سعد الله، هي مؤسسات ثقافية ذات وظيفة تعليمية مخصصة لإلقاء الدروس، يتلقى فيها الطلبة العلوم الدينية إلى جانب القراءة والكتابة[7]. يقول سعد الله:

1-ابن مريم: المصدر السابق، ص .

2-عبد الحميد حاجيات: **سيدي محمد الهواري شخصيته وتصوفه**، مجلة الثقافة، الجزائر، ع ، ص ؛ ؛ يحيى بوعزيز: المرجع نفسه، ص .

3-أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج ، ص .

4-عبد العزيز بومهرة: **التعليم في المغرب والأندلس في القرن هـ /** م، مجلة التواصل، جامعة عنابة، ع ، ص .

5-المقريزي تقي الدين، **كتاب الخطط**، ط ، ج ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ص .

6-الزركشي، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** ،تح:محمد ماضود. ط ،المكتبة العتيقة ،تونس ، ،ص ص ، .

7-زهية دباب، **السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني**: قراءة سوسيوتاريخية، مجلة العلوم الإنسانية ، الجزائر،ع ، ،ص – .

"هي المكان المخصص لإلقاء الدروس وهي مستقلة عن الزاوية والمسجد، فهي مخصصة للتعليم وحده."[1]وقد اعتنى سلاطين المغرب الأوسط بإنشاء المدارس اقتداءً بسلاطين المشرق، فأوقفوا عليها الأوقاف اللازمة لدفع أجور المدرسين والعمال ولصيانتها، كما تفننوا في تخطيطها وزخرفتها. وساهم في ذلك أيضًا العلماء وأهل الخير، إضافة إلى تبرعات الناس والطلبة في عمارتها، حيث كانت الأوقاف تُستغل أيضًا لصرف أجور المدرسين والعمال والصيانة[2].

أما نظام التعليم فيها فقد ارتبط بالمراحل الثلاث:

التعليم الابتدائي: الذي يزاوله الصبيان في الكتاتيب.

التعليم الثانوي والمتوسط: الذي يُتابع في المدارس التابعة للمساجد والزوايا[3].

التعليم العالي: الذي كان يُوجد غالبًا في الحواضر الكبرى، ويتخرج فيه الطلبة بشهادات عُليا تُعرف بالإجازات العلمية العامة والمتخصصة[4]. ومن بين من هذه المدارس في بادية المغرب الأوسط، التي نشرت التعليم حتى في الأرياف.

- **نماذج من المدارس في المغرب الأوسط:**

- **مدرسة بجاية (الواحدات):**

تقع هذه المدرسة في حي الواحدات ببجاية، وكانت منارة علمية بارزة . من أشهر علمائها:

1-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج ،ص .

2-الونشريسي، **المعيار**،ج ،ص - ..

3-فاطمة الزهراء عمارة، **المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين - هـ / - م**،أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، ،ص - .

4-محمد بوشقيف، **المدرسة ونظام التعليم في المغرب الأوسط خلال القرنين و هـ / و م**،ص - .

إبراهيم بن قائد بن موسى بن هلال ، الرواوي، وعبد العلي بن فراح[1]

- **مدرسة مازونة:**

أسسها الشيخ محمد بن الشريف البولداوي الأندلسي. رغم الاختلاف حول تاريخ تأسيسها، إلا أنها عُرفت بنشاطها التعليمي في العصر الوسيط، وبرز دورها خلال القرن هـ / م[2] في تخريج عدد كبير من الفقهاء. ذكرها الوزان عند وصفه لمدينة مازونة بأنها نموذج مصغر لمدارس تلمسان .[3]

- **مدرسة وهران:**

لم تتوفر معلومات دقيقة حول تاريخ تأسيسها، لكنها ذُكرت كثيرًا من طرف الجغرافيين مثل حسن الوزان، الذي وصف مدينة وهران بأنها مدينة كبيرة تضم العديد من البنايات والمؤسسات الحضارية من مساجد ومدارس.[4]

- **مدرسة مدينة الجزائر:**

أسسها السلطان المريني أبو الحسن، وكانت متعددة التخصصات العلمية، مما جعلها من أبرز مدارس الجزائر في تلك الفترة.

المدرسة العنانية (مدينة الجزائر):

تنسب إلى مؤسسها أبو عنان فارس المريني ، وكانت أيضًا من المدارس البارزة التي تركت أثرًا علميًا هامًا.

1-بابا أحمد التنبكتي،**نيل الإبتهاج بتطريز الديباج** تق:الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة ،دار الكاتب ،طرابلس ،ليبيا ، ،ج ،ص

2-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج ،ص ص - .

3-ميلود ميسوم، **مدرسة مازونة**: دراسة تاريخية فنية، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، ،ص .

4-محمد الأمين بلغيث، **مدرسة مازونة الفقهية خلال القرن هـ / م وآثارها**،دار التنوير، ،ص ص - .

مدرسة ابن السلطان (مدينة الجزائر):

ذُكرت في عدة كتب تاريخية خلال العهد الزياني، وتقع أيضًا في مدينة الجزائر[1].

مدرسة نكاوس:

تقع في بلاد الأوراس، وكانت مقصدًا للعديد من الطلاب. خصصت لهم أماكن للإيواء وأوقاف لتوفير اللباس والنفقة والإطعام. ذكرها الوزان عند وصفه للمدينة قائلًا:

"وتوجد حول نكاوس سهول تصلح للزراعة ... وللجامعة دار أعدّوها ملجأ لإيواء الغرباء، ومدرسة لطلاب يتكفلون بلباسهم ويتحملون نفقاتهم[2]".

: الرباط

الرباط مشتق من الفعل "ربط"[3]، وهو في الأصل يدل على الصبر والثبات في مواجهة العدو، حيث جمع بين جهاد العلم والعمل[4]. وقد جاء في الأصل بمعنى الإقامة في أماكن مخصصة لحراسة الثغور والدفاع عن بلاد المسلمين. عرّفه الفقهاء بأنه إحساس النفس بالجهاد والمثابرة [5]، ويعني في اللغة الشدة والثبات. كما يشير الرباط أيضًا إلى الحبل الذي تربط به الدابة[6].

1- محمد بوشقيف، **المدرسة ونظام التعليم في المغرب الأوسط خلال القرنين و هـ / و م**،ص و .

2-الوزان، المصدر السابق، ج ، ص .

3-إكرام شقرون، **مصطلح الرباط: المفهوم والدلالة**، دورية كان التاريخية، ،ص .

4-محمد الأمين بلغيث، **الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين**، رسالة ماجستير، الجزائر، ،ص .

5-محمد حقي، **تنظيم الربطات بالمغرب في العصر الوسيط**، مجلة عصور، جامعة وهران، ،ص .

6-حسين عبد العزيز حسين شافعي، **الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه، السعودية، .

يعرفه الأزهري بأن أصل الرباط هو مرابطة الخيل ، أي ربطها وإعدادها لملاقاة العدو عند الحاجة. وذكر الليث أن الرباط هو مرابطة الرجال للعدو وملازمتهم للثغور. أما جمع الرباط فهو "الرُبُط" أو "الرابطات"،ويُقصد به جماعة من الرجال أو الخيول المخصصة للمرابطة.[1]

ورد لفظ الرباط في القرآن الكريم في مواضع متعددة، حيث كان في البداية يشير إلى أماكن خصصت لحراسة الثغور والدفاع عن أراضي المسلمين ضد هجمات الأعداء، وازدادت أهميته خاصة خلال الحروب الصليبية وبعد سقوط غرناطة، حين أصبح للمغرب الأوسط دور دفاعي بارز.[2]

- **بنية الرباط:**

- الجزء العلوي: كانت مهمته حراسة الثغور والمراقبة، حيث توقد به ليلاً علامات نارية للإرشاد والتنبيه.
- الجزء الأرضي: كان مخصصًا للمرابطين للقيام بشؤونهم اليومية. إلى جانب وظيفته العسكرية، كان الرباط أيضًا مركزًا ثقافيًا لتحفيظ القرآن وتعليم العلوم المختلفة[3]،وقد سكنه الزهاد وأهل التصوف، مما يجعله يختلف عن الزاوية في وظيفته. وقد أُطلق على الرباط تسميات متعددة مثل: المَحرَس، القصر، الحصن، البرج.[4]

و يقصد بالرباط في المصطلح الطبي ذلك القسم الأبيض الموجود في طرف العظم، حيث يقوم بربط العظام عبر المفاصل ويعمل على تثبيت الأعضاء في مكانها. كما يُستعمل المصطلح أيضًا للدلالة على

1-الأزهري محمد بن أحمد الهروي :**تهذيب اللغة**،تح:أحمد عبد العليم البردودي وعلي محمد البجاوي ،ج ،الدار المصرية، القاهرة، ص .

2-المهدي البوعبدلي، **الرباط والفداء في وهران والقبائل**، مجلة الأصالة، الجزائر، ع ، ، ص .

3-علي المحافظة: **الإتجاهات االفكرية عند العرب في عصر النهضة** – ،الأهلية للنشر والتوزيع ،بيروت ،ص .

4- الطاهر بونابي :**التصوف في الجزائر خلال القرنين و / و م–نشأته،تياراته ودوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي**،دار هدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة، ،ص .

الشعر الطويل الذي يُوضع فوق حجارة صغيرة تُربط بعضها ببعض ، وكذلك يشير إلى الموافقة والطاعة للأمراء[1]

حظي المرابطون بمكانة مرموقة لدى السكان والعلماء، كما منحتهم السلطة امتيازات معتبرة. وقد جاء في أحد المخطوطات: " **يكفيكم الرباط وقراءة القرآن والعلم، المطلوب منكم الآن هو أن تلتزموا محلتكم ودرس كتبكم وفرائضكم**"[2]

كان المرابط يقوم بوظيفة تقوم على طاعة الله، تعلم القرآن، الدعاء للعباد، والجهاد في سبيل الله. وقد أُحصيت عدة رباطات في بادية المغرب الأوسط، من أبرزها:

- **رباط أبي عبد السلام التونسي** :يقع هذا الرباط بمنطقة الرهبان في بادية تلمسان، وقد تأسس في أواخر القرن الخامس الهجري على يد أبي عبد السلام التونسي. كان هذا الرباط مركزًا لتعليم التصوف لطلابه وفق طريقة الحارث بن أسد المحاسبي من خلال كتابه الرعاية لحقوق الله. وقد هدف إلى التقشف الصارم ومحاسبة النفس، حيث كانت مهامه تجمع بين الوظيفة التعبدية والاجتماع بالطلبة[3]
- **رباط ندرومة:** يقع قرب مدينة ندرومة في بادية تلمسان، وقد ذكره البكري في كتابه المسالك بقوله:

"ومدينة ندرومة في طرف جبل تاجرة..وله مرسى مأمون، وعليه حصنان، ورباط حسن مقصود يتبرك به"[4]

1-البستاني بطرس: **محيط المحيط**،ج ، دارالكتب العلمية، بيروت، ،ص .

2- الدحاوي محمد المصطفى، **الرحلة القمرية في السورة المحمدية**، مخطوط مصور بالمكتبة الوطنية الجزائر، رقم ،ص .

3-**عبد السلام التونسي**، ينظر: ابن مريم، المصدر السابق، ص ؛ التادلي أبي يعقوب يوسف :**التشوف إلى رجال التصوف**،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء، ص ؛ الونشريسي، **المعيار**، ج ، ص .

4-البكري،**المسالك**، ج ،ص .

- **رباط مستغانم:** يوجد هذا الرباط بمدينة مستغانم غير بعيد عن وهران، وكان ضمن شبكة الرباطات التي خدمت أغراضًا دينية وعسكرية.[1]
- **رباط وهران:** أشار يحيى بوعزيز إلى وجود رباطين بمدينة وهران، أحدهما قديم والآخر أُنشئ بعد الاحتلال الإسباني.
- **رباط هنين:** يقع هذا الرباط بمدينة هنين، إحدى وديان تلمسان، وتبعد عنها بنحو ثلاثين ميلًا. وقد أدى دورًا دفاعيًا ودينيًا مهمًا[2].
- **رباط شرشال :**يوجد في مدينة شرشال بالقرب من الجزائر العاصمة على الساحل. أما رباط أبي مروان العابد البوني فيقع في مدينة بونة (عنابة حاليًا).[3]

الزوايا:

الزوايا هي مؤسسة إسلامية ذات طابع ديني واجتماعي، عُرفت بانتشارها الواسع في الأرياف،خاصة في بدايات القرن السادس الهجري.[4] وقد ازداد حضورها مع بداية النصف الثاني من القرن السابع الهجري، بعد اختفاء ظاهرة الرباطات، واستمرت في تطورها إلى غاية القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

ارتباط الزوايا بالتصوف والطرق الصوفية

1- دومينيك فاليرين: **بجاية ميناء مغاربي**، ترجمة عمارة علاوة، ج ، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ، ص .

2- البكري: **المصدر السابق**،ص .،

3-البكري، نفسه،ص .

4-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق،ج ،ص .

ارتبطت الزاوية بالتصوف والطرق الصوفية منذ العهد الموحدي[1]، وشهدت توسعًا كبيرًا في بلاد المغرب الأوسط، خاصة في ظل سعي السلطة إلى التقرب من رجال الدين وأتباع الطرق الصوفية، حيث كانت

تقدم لهم الهدايا، وتعفيهم من دفع الضرائب، وتمنحهم الامتيازات.[2]

كانت الزاوية بمثابة مؤسسة تضم عدة مرافق، يقيم فيها الشيخ الصوفي، يؤدي فيها صلواته، ويعتكف على العبادة، إضافة إلى تخصيصها للتربية والتعليم في مختلف العلوم الدينية والدنيوية. كما اشتملت على قاعات للمبيت وأخرى للطعام[3]، فكانت تجمع بين كونها مدرسة دينية ودارًا للضيافة [4]،يُشرف على تأسيسها الشيخ أو المرابط أو المنسوب إليه، وقد تُسمى باسمه.[5]

كما أُطلق مصطلح الزاوية على المصلى الصغير[6]، أو المسجد الخاص بإحدى الطوائف الصوفية، أو ضريح أحد الأولياء، حيث توجد بها مقبرة يُدفن فيها أتباع الطريقة أو أقارب الولي. وتضم الزاوية غرفًا وحجرات لاستقبال الضيوف والوافدين لطلب العلم[7].

1-أما أصل كلمة "**الزاوية**"فهي مشتقة من الفعل "زوى" بمعنى اعتزل أو ابتعد، إذ يقال في العربية: "انزوى القوم بعضهم إلى بعض إذ تدثنوا وتضامنوا "**ينظر**:فؤاد أفرام البستاني، **منجد الطلاب**،ط ،،دار المشرق، بيروت، ،ص .

2-عبد العزيز شهبي، **الزوايا والصوفية والعزابا والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ،ص .

3-كمال بوشامة، **الجزائر عقيدة وثقافة**، ترجمة: محمد المعراجي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ،ص .

4-Daumas, **La Grande Kabylie**, études historiques, la Librairie de l'Université royale de France, Paris, 1847, pp. 60-61.

5-بن حيدة يوسف، **مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل في بلاد المغرب خلال الفترة العثمانية**، مجلة آفاق فكرية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر،ع ، ،ص .

6-صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها**، دار البراق، بيروت، ،ص .

7-محمد بوشقيف، **تطور العلوم بالمغرب الأوسط**، المرجع السابق،ص .

ومع اتساع رقعة التصوف وكثرة الشيوخ والمريدين، برزت الحاجة إلى بناء الزوايا لإيواء الزوار وطلبة العلم، فتدريجيًا حلت الزوايا محل الرباطات، و لم يحدث هذا التحول دفعة واحدة[1].

وقد كانت الزوايا مراكز ثقافية مهمة، ساهمت في تعليم الفقراء والمحتاجين، من خلال تدريس القرآن الكريم، والفقه، والحديث، والعقيدة، والنحو، والصرف،والبلاغة. وأسهمت بذلك في محاربة الجهل، والتصدي للبدع والخرافات، ونشر الوعي،
وتنشيطالحركةالعلمية،وتعزيزالعلاقاتالاجتماعية،وترسيخقيمالعدلوالمساواةبينأفرادالمجتمععلىاختلافطبقاتهم[2].

كانت الزوايا والمؤسسات الثقافية في بادية المغرب الأوسط تعتمد في مواردها المالية على تبرعات الطلبة ،والمحسنين ،والوافدين، بالإضافة إلى الأوقاف التي خُصّصت من الأراضي والممتلكات، بما يمكّنها من تلبية حاجيات الطلبة، والمريدين، وعابري السبيل، والمحتاجين[3].

وقد أمكن إحصاء عدد من هذه الزوايا التي كانت منتشرة في ربوع البادية، ومنها:

- **زاوية عبد الرحمان الثعالبي**: تقع بمدينة الجزائر.
- **زاوية أحمد بن عبد الله التوحيدي:**تقع أيضًا بمدينة الجزائر.[4]
- **زاوية سيدي الهواري:**تقع بمدينة وهران، وتنسب إلى الولي الصالح محمد بن عمر الهواري.

تتكوّن الزاوية من بيوت لإقامة الطلبة، وبيت للصلاة، ومطبخ، وقاعة تُعقد فيها المجالس

1-العيد مسعود، **المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة سيرتا، جامعة قسنطينة،ع ، ،ص .

2-أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج ،ص ، يحي بوعزيز، **أوضاع المؤسسات الدينية**، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر،ع ، ،ص ص .

3- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج ،ص .

4-محمد بوشقيف، **تطور العلوم بالمغرب الأوسط**،ص ص .

العلمية التي تتناول الفقه والوعظ والذكر، كما كانت تستقبل الزوار من مختلف الفئات الاجتماعية،

- من البسطاء والتجار والأغنياء. وتضم كذلك بيتًا للخلوة ،كان الشيخ يعتكف فيه للذكر وقيام الليل[1].
- **زاوية سيدي إبراهيم التازي:**تقع كذلك بوهران، وقد كانت قائمة خلال القرن السابع الهجري، وتعدّ من أعظم المؤسسات الثقافية في المنطقة، إذ قامت بوظائف دينية وتعليمية لفائدة طلبة العلوم الشرعية الوافدين من شتى الأقطار[2].
- **زاوية سعادة الرحماني:**تقع بمدينة طولقة، وتنسب إلى الشيخ سعادة الرحماني الرياحي الطولقي، المنتمي إلى قبيلة رياح[3].
- **زاوية بحدوش:**أنشأها أحمد الحاج العمري بنواحي تسالة بحدوش. ويُستفاد من نصوص بعض المؤرخين، على غرار صاحب البستان، أن الشيخ بنى مسجدًا قرب العين ، وبيتًا للفقراء والمريدين، وكان يُنفق عليهم من ماله.[4]
- **زاوية أعراب بن يسويد:**أسسها محمد بن عبد الرحمن الكفيف السويدي في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وذلك بعد ضعف الدولة الزيانية، حيث فرض أعراب بني سويد سيطرتهم على المناطق النائية.[5]

1-ابن مريم ،المصدر السابق،ص ، الطاهر بونابي، **عصر المتصوفة في المغرب الأوسط**،ص .

2-ابن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**،تحقيق المهدي البوعيدني،ط ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر، ،ص .

3-الطاهر بونابي، **عصر المتصوفة في المغرب الأوسط**،ص .

4-ابن مريم، المصدر السابق،ص .

5-محمد بوشقيف، **تطور العلوم بالمغرب الأوسط**،ص .

- **زاوية سيدي سناء:**أشار إليها الوزان عند حديثه عن مدينة البطحاء، حيث ذكر أن أحد النساك حلّ بالسهل الخالي من السكان، واعتبره أتباعه وليًا صالحًا، فازداد عدد مريديه تدريجيًا، وكانوا يساعدونه في مهام الزاوية وخدمتها[1].

كما نجد ضمن الزوايا التي تأسست في بادية المغرب الأوسط:

- **زاوية قصر يسلي:** لم ترد معلومات كثيرة عن نشأتها، إلا أن الوزان أشار إلى أن المدينة سكنها الزهاد، حيث قال: "هو قصر قديم فأمسى خاليًا بعض الوقت، ثم سكنه من جديد رجال يعيشون على طريقة الزهاد المقطعين."[2]
- **زاوية يعقوب البويسفي (زاوية الملاريا):**تقع في فرجيوة، في موضع يبعد مرحلتين عن قسنطينة، وتنسب إلى يعقوب بن عمران اليوسفي (ت هـ / م). وقد تحولت إلى مركز إشعاع فكري وصوفي، حيث قصدها المريدون من مختلف أنحاء المغرب الأوسط وإفريقية والمغرب الأقصى.[3]
- **زاوية ابن أبي حبوش:**تقع في بجاية، وتنسب إلى الربيع سليمان بن عبد الملك بن موسى بن أبي حبوش الحسناوي ،أحد تلاميذة أبي محمد صالح الماجري نزيل رباط آسفي[4].

زاوية مولاي سليمان بن علي:تقع في نوات،ولاية أدرار،وقد تأسست في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي على يد مولاي سليمان بن علي. وُضع حجر أساسها سنة هـ،وبدأت أعمال بنائها الفعلية سنة هـ،كما أوقف الشيخ سليمان لهذه الزاوية القصور والديار وأماكن إقامة الطلبة وكافة المرافق الضرورية.

1-الوزان، المصدر السابق ،ج ،ص ، .

2-المصدر نفسه،ج ،ص - ،.

3- عبد النور عبد الرحمن،**الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط من القرن ه-إلى القرن ه/ - م**،أطروحة دكتوراه،جامعة تلمسان، - ،ص .

4-ابن قنفد، **أنس الفقير وعز الحقير**،المركز الجامعي للبحث العلمي ،جامعة محمد الخامس كلية الأداب،الرباط،المملكة المغربية، ،ص .

الفصل الثالث:نظام التعليم والخصوصية والمشاهير

- ❖ مراحل التعليم
- ❖ طرق التدريس
- ❖ الإجازة العلمية
- ❖ علماء بادية المغرب الأوسط خلال العهد الزياني

نظام التعليم والخصوصية والمشاهير

1- مراحل التعليم:

يعد التعليم من العوامل الأساسية الهامة التي تسهم في دفع عجلة الحركة الفكرية نحو التقدم والازدهار، كما يساهم في ترقية العلوم والآداب ونشر الثقافة والمعرفة بين أفراد المجتمع مما يؤدي إلى رقيه سلوكيا وحضاريا[1] وقد مر التعليم في تلمسان الزيانية بثلاثة مراحل وهي كالاتي:

1- مرحلة التعليم الابتدائي:

وهي المرحلة الأولى من حياة المتعلمين، والذي يتم مزاولته بالكتاتيب والتي بها يتم انطلاق الصبي في مساره التعليمي وكان التعليم بهذه المرحلة يبدأ بسن مبكرة[2] ويرجح أنّسن الدراسة في هذه المرحلة كانت تتم ما بين الخامسة والسابعة من العمر وذلك تبعا لاختلاف نضج الأطفال وتقدمهم في الفهم والتعبير، ولذلك يبقى الأمر متروكا لتقدير أباء الأطفال فان وجدوا الطفل بدأ يميز ويدرك دفعوا به إلى الكتاب، قال ابن سحنون "إذا بلغ الطفل الخامسة والسادسة من العمر ساقه أبوه إلى الكتاب"[3].

حيث يركز فيها على التعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وحروف الهجاء، والقراءة الحسنة[4] وكان من واجب المعلم أن يعلم التلاميذ كيفية أداء الصلاة منذ سن السابعة، ويحثهم عليها ويؤدب من يقصر فيها عند بلوغهم العشرة كما كان يدربهم على الوضوء لصحيح، ويعلمهم أداء الصلاة وعدد لركعاتها وسجداتها وطريقة قراءة فيها بالإضافة إلى الإحرام والتكبير ووضعيات

1-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج ، ص .

2-عبد العزيز فيلالي، نفسه، ج ، ص .

3-لخضر عبدلي، **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (- ه- - م)**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد الحميد حاجيات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ، ، ص .

4-المغري: **أزهار الرياض في أخبار عياض**، ضبط وتحقيق، مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، طبع صندوق إحياء الثرات الإسلامي، المغرب، الإمارات، ، ج ،ص .

الجلوس، وختامها بتحية الإسلام وقد تولى هذه المهمة المعلمون من حفظة القرآن الكريم نظرا لمكانتهم العلمية والدينية[1].

ويشير الونشريسي إلى أنّ من العادات المتبعة في بلاد المغرب أن يرسل الأب مع ابنه، عند إتمام حفظ القران الكريم هدية للمؤدب تتمثل في مبلغ من المال كما كان المؤدبون يتلقون هدايا أخرى من أباء التلاميذ في المناسبات مثل عاشوراء والأعياد الدينية[2].

كما كان أهل الفتوى والعلماء في المغرب يحثون المعلمين على أن ينظروا في ألواح الصبيان وإصلاح ما فيها من خطأ في الحروف، وتعليمهم إعراب القرآن وحسن قراءته وتجويده وأحكام الصلاة والوضوء والخط الحسن.[3]

وقد استحسن عبد الرحمان ابن خلدون هذه الطريقة في التعليم الابتدائي وأثنى عليها حيث رأى أن تعلم القرآن وحفظه هو أصل التعليم، وهو أول ما يجب تعليمه للصبيان لأن به يبنى ما يحصل بعد ذلك من المملكات حسب تعبيره[4].

2- مرحلة التعليم الثانوي:

هو التعليم الذي يلي المرحلة الابتدائية مباشرة، و تنتقل إليه التلاميذ بعد إتمام المرحلة الأولى بنجاح، حيث يكون قد حفظ القرآن الكريم و تعلم أساسيات القراءة و الكتابة باللغة العربية[5] ثم

1-خالد بالعربي، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية حضارية** – ه/ – ،مدار الأطلس للنشر والتوزيع، ط ، قسنطينة، ، ص .

2-كمال السيد أبو مصطفى، **جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار المغرب للونشريسي،** القاهرة مركز الإسكندرية للكتاب، ، ص ص – .

3-الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحي، **المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، الجزء ، تح: محمد حجي، ط ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ، ص ص ، .

4-ابن خلدون، **المقدمة،** تح: عبد الله محمد الدرويش، ج ، ط ، دار البلخي، دمشق، م، ص .

5-خالد بالعربي، المرجع السابق، ص ص – .

يبدأ بدراسة العلوم الدينية و الشرعية مثل الفقه والعقيدة، والحديث، والسيرة النبويةإلى اللغة النحو و الحساب والآداب، و بهذا يكتسب رصيدا معرفيا غنيا يمكنه من بلوغ المستوى ثقافي لائق يساعده على فهم دينه و الإلهام بمختلف العلوم[1] و تتم مزاولة هذه الدروس داخل المساجد و الزوايا أو المدارس وهي المؤسسات التي كان بها هذا النوع من التعليم[2].

ج- مرحلة التعليم العالي الجامعي الاحترافي:

هذا النوع من التعليم كان يتناوله الطلبة الذين آنسوا أنفسهم المقدرة على فهم الدروسه التي كان يلقيها كبار الأساتذة والشيوخ وهذه الدروس كانت أوسع من الأولى في الشرح والزيادة في المسائل العلمية وهذه لا منتهى لها و كانت تلقى من طرف الأساتذة متخصصين في علم من العلوم سواء دينية أم دنيوية مثل ما هو الحال في زمننا الحاضر في الجامعات[3] وفي هذه المرحلة يرتكز فيها الطالب التخصص في أحد فروع العلوم الدينية مثل القراءات[4] والتفسير و الحديث إلى جانب العلوم العقلية والأدب وغيرها بمزيد من التعمق و التفصيل وذلك في المساجد المشهورة كالجامع الأعظم بتلمسان، وكان هذا الخير شبه جامعة على النمط القديم مثل جامع الزيتونة بتونس وجامعة القرويين بفاس، والأزهر الشريف بالقاهرة[5].

1-الشيخ عدة، **التعليم ومؤسساته في المغرب الاوسط - ه/ - م**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد التاسع/العدد الرابع، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-الجزائر، ديسمبر ، ص ، لخضر عبدلي، **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد يني زيان - ه- - م**، المرجع السابق، ص .

2-حنان قسايمي، حياة رابعي، **التعليم في العهد الزياني - ه/ - م**، مذكرة للنيل شهادة الماستر، إشراف محمد الشريف سيدي موسى، جامعة حي فارس، المدية، الجزائر، - ،ص ، حاجيات عبد الحميد، **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**، ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،

3-لخضر عبدلي، **الحياة الثقافية بالمغرب الوسط في عهد بن زيان**، المرجع السابق، ص .

4-**القراءات**: كان علم القراءات يدرس في المرحلتين الثانية الثالثة وقد أشار أبو الفرج بن ابي يحي الشريف التلمساني إلى انه قد تتلمذ على يد ابن مرزوق الحفيد، ودرس علم القراءات عنه، ينظر: ابن مريم محمد بن محمد بن أحمد التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة العالية الجزائر، ، د. ط، ص .

5-عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص ص - .

وكان التدريس في هذه المرحلة،يسند إلى أساتذة متخصصين ومشهود لهم بالكفاءة والتفوق في مختلف العلوم،سواء النقلية منها أو العقلية، وكان السلاطين بني زيان يعتزون بالإشراف المباشر على تعيين هؤلاء الأساتذة في مدارس دولتهم، ويتكلفون بدفع أجورهم بل ويحرصون على حضور مجالسهم العلمية بأنفسهم[1].

وكان طلبة العلم لا يكتفون بما يتلقونه من العلوم في مدينتهم بل يطوفون البلاد ويجوبون الأقطار للقاء العلماء المشهورون وكان الكثير منهم يرحل إلى أقطار المغرب الأخرى والأندلس والشرق فتأثرت الحياة الفكرية إلى مدى بعيد بهذا الاحتكاك مع علماء الأقطار الأخرى[2].

وكان التعليم يزاول في المساجد والزوايا والمدارس المنتشرة في المدن والقرى عبر أنحاء المغرب الأوسط، حيث تدرس أنواع العلوم الدينية والدنيوية تبع المراحل التعليم. فكان المعلم لا ينتقل من فن إلى فن حتى يتقنه المتعلمون لأنه كما يقال: "أن ازدحام العلوم مقللة للمفهوم"[3].

في الختام، يمكن القول أنّ المراحل التعليمية التي عرفها المغرب الأوسط في العهد الزياني تعد نموذجا يعكس بنية التعليم في المغرب الإسلامي عموما خلال الفترة الوسيطة، إذ تكاد تتطابق في ترتيبها ومضامينها مع ما كان معمولا به في مختلف أرجاء العالم آنذاك.

- طرق التدريس:

1-التنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل الحافظ، ت ه- م، **نظم الدر والعقيان في بيان شرف بن زيان**، تح، محمود بوعياد، الجزائر، وزارة الثقافة، ، ص .

2-عبد الحميد حاجيات، **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**، المرجع السابق، ص .

3-المغراوي أحمد بن أبي جمعة ت ، **جامع جوا مع الاختصار والتباين فيما يعرض للمعلمين وأباء الصبيان**، تح: أحمد حلوني البدوي ورابح بونار، الشركة لوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص - ، لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص .

تنوعت أساليب وطرق التعليم والتدريس خلال العهد الزياني باختلاف المراحل الزمنية وتطور العلوم، إضافة إلى الدرجة النضج العقلي للمتعلمين، يمكن تصنيف هذه الأساليب إلى ثلاثة طرق رئيسية على النحو التالي:

1. الطريقة التلقينية:

تعتمد هذه الطريقة التعليمية في الكتاتيب على أسلوب الإلقاء والحفظ إلى جانب الإملاء[1]،إذ يتوجه الأطفال في الصباح الباكر إلى الكتاب، حين يجدون المعلم بانتظارهم ممسكا بعصاه يلتفت يمنة ويسره بينما يجلس الأطفال من حوله على الحصير في شكل شبه حلقة، ويحمل كل طفل لوحته، التي تختلف في الحجم بحسب عمره وإمكانيته، يقوم الطفل بكتابة جزء من القرآن الكريم سواء ثمنا أو ربعا، حيث يخصص الوجه الأول من اللوح لمراجعة درس الأمس، ويكتب الوجه الثاني درس اليوم[2].

في هذه المرحلة، كان المعلم يركز على تعليم الأطفال مهارات التهجي والحفظ، فيكرر الآيات لمن يصعب عليه السمع، ويقوم بتهجي الكلمات لهم حرفًا، حريصا على أن بنطق الطفل بدقة خوفا من الوقوع في الخطأ عند سماع الآيات وكان يطلب منهم متابعة حركة لسانه أثناء النطق بالحروف ومن بين الذين درسوا بهذه الطريقة كان محمد الذي توفي في أوائل القرن التاسع الهجري[3].

1-عبد القادر بوحسون، **العلاقات الثقافية بين المغرب الاوسط والاندلس خلال العهد الزياني (- ه/ - م)**،مذكرة للنيل شهادة الماستر، اشراف لخضر عبدلي، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان - ، ص .

2 -لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص ، الشيخ عدة، **التعليم ومؤسساته في المغرب الأوسط(- ه/ - م)**،المرجع السابق، ص .

3-المغراوي أحمد بن أبي جمعة ت ه، **جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وأباء الصبيان**، المرجع السابق، ص ص - .

أما فيما يتعلق بآداب الصبيان، فكان المعلم يحرص على تربيتهم على القيم الفاضلة، وكان ينهاهم على الكذب والسب وعن الهروب من المسجد، يغرس في نفوسهم حب الشجاعة والكرم، كما كان يذم البخل والطمع وكان يلتزم بالعدل بينهم، فلا يتميز أحد على الأخر في التعليم[1].

وقد كان المربون يفصلون بين الذكور والإناث في التعليم ويكرهون مخالطتهم، في ذات الوقت كانت الكتاتيب تقتصر على تعليم الذكور دون الإناث، أما الإناث فكن يتعلمن في البيوت لدى معلمات حيث كان ينظر في هذا الفصل على أنه وسيلة لحماية الأخلاق وتنظيم المجتمع، وأيام الدراسة كانت منتظمة،حيث كان الجمعة يوم عطلة أسبوعية[2].

طريقة الإلقاء والشرح:

تعتمد هذه الطريقة على الإلقاء والشرح، حيث يلتزم بكتاب معين يعرف "بالمصنف"، ويقوم الطلبة النجباء بقراءة النص من الكتاب مشهور في المادة المدروسة، ويتولى الأستاذ شرحه فقرة بعد فقرة حسب ما يتيسر له من غزارة حفظه وسعة اطلاعه، والطلبة يقيدون في كراريسهم ما يسترعي انتباههم من شرح الأستاذ وأجوبته على أسئلة الطلبة[3]. وكان يعتمد أسلوب القراءة من الكتب متعددة في شتى العلوم في تعليم المواد الدينية واللغوية كالفلسفة والآداب والطب والهندسة، وقواعد الحساب، والتي كانت أكثرها تدرس بالجامع الأعظم، والظاهر أن بعض العلوم العقلية كالحساب والهندسة، كان تدريسها يخضع لعملية الكتابة في اللوح أو الورق، لإثبات التمرين الحسابية لأن القراءة وحدها صعبة في بعض المواد التي يستحيل فهمها دون كتابة على الورق أو اللوح، ويضيف المعلم يغض تاويلاته الشخصية مفسرا ما فيها من صعوبات[4].

1-نفسه، ص .

2-أحمد فؤاد الأهواني، **التربية في الإسلام**، دار المعارف بمصر كورنيش النيل، القاهرة، ص ص - .

3-حاجيات عبد الحميد، **الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان**، مجلة الأصالة، العدد ، سنة م، الجزائر، ص .

4-الشيخ عدة، **التعليم ومؤسساته في المغرب الأوسط الزياني**، - ه، المرجع السابق، ص .

وفي هذه الطريقة يكون للطالب حق مناقشة الأستاذ وإثبات نفسه، ومن الذين درس وبهذه الطريقة ابن مرزوق الخطيب (ت ه/ م[1]).

وامتازت هذه الطريقة بتلمسان باعتمادها بالدرجة الأولى، على البحث والتفكير، وعدم الاكتفاء بالحفظ فكان ذلك أكثر محمود في تشحيد الأذهان وتكوين أجيال صالحة من كبار العلماء الذين ساهموا مساهمة كبرى في تقدم الحركة الفكرية الإسلامية في عصرهم في شتى المجلات[2] .

ج- طريقة الاجتهاد والمحاورة:

تعتمد هذه الطريقة التعليمة على المنهج السؤال و الجواب تبدأ من السهل و البسيط إلى المجرد المعلوم و تبنى في جوهرها على الاجتهاد الطلبة ونشاطهم الذاتي، وقد انتقلت هذه الطريقة من تونس إلى بلاد المغرب الأوسط تلمسان، عن طريق ابني الإمام[3] الذين أخدوها عن تلاميذ ابن زيتون[4] و في

1-خالد ضو، **مظاهرة الحركة العلمية في الدولة الزيانية**، مجلة الذاكرة، المجلد ، العدد ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، ، ص .

2- عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ، لخضر عبدلي المرجع السابق، ص .

3-**ابني الإمام** :كان للإمام أبي يزيد محمد بن عبد الله التلمساني ابنان هما أبو زيد عبد الرحمان المتوفى سنة(ه)،و أبو موسى عيسى توفي سنة (ه) وقد باغا مرتبة الاجتهاد في العلم و اشتهر بفضلهما و علمهما في عصر السلطان أبي تاشفين عبد الرحمان، ينظر: ابن مريم محمد بن محمد الشريف ،**البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان،** وقف على طبعة و اعتنى بمراجعة أصله حضرة الشيخ ابن أبي شنب ،المطبعة الثعالبية، الجزائر ، ،ص ص - ، عبد الرحمان ابن خلدون، **العبر** ،ج ،المصدر السابق، ،يحي ابن خلدون ،المصدر السابق ،ص .

ابنفرحون (ت ه)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** تح: محمد الأحمدي أبو النور، د. ط، ج ، دار الثرات، القاهرة د.ت، ص .

4-**ابن الزيتون:** هو أبو القاسم بن أبي بكر اليمني الشهير بان زيتون مفتي إغريقية في عهد السلطان أبي زكرياء الأول، وابنه محمد المستنصر، مولده سنة ه، فنفع الطلاب وانتفع منهم، لع علم بأصول الفقه والعقائد الكلامية والفقه والجدل والمنطق، توفي

أواخر القرن السابع الهجري فقد ارتحل إلى زواوة أبو على الناصر الدين المشدالي من تونس إلى المشرق حيث نعمل من معين العلم، وعاد إلى المغرب وهو يحمل زادا علميا عزيزا و منهجا تعليما متميزا و تعليم حسن نزل بجاية و درس فيها وكان من أبرز تلامذته أبو موسى عمران المشدالي الذي انتقل منها إلى تلمسان و استوطنها وبث طريقته فيها[1].

ومن ناحية أخرى كان الطلبة التلمسانيون، يعتمدون في مناقشتهم على البحث والتفكير ومقارنة الحجة بالحجة ويمتلكون الشجاعة في الطرح، وهذا بخلاف طلبة فاس اللذين كانت لديهم الهمة العالية في النقل والحفظ، دون البحث والمناقشة، حتى أن الشريف التلمساني(ت ه[2])، كان يجلس إلى طلبته وينظر إليهم وهم يتنافسون في مسألة من مسائل، وكان يشجعهم على المناقشة، وكل ما كان يفعله تدريبا لهم لفهم المسائل على حقيقتها وتنمية قدراتهم العقلية في البحث والتفكير[3].

في هذه الطريقة يعطي المعلم للطالب فرصة الاجتهاد للوصول إلى المعرفة، وتكون مهمة الأستاذ الإشراف فقط على أبحاث الطالب، هذه الطريقة أكثر نفعا للطالب لأنه يكون مجبرا للاطلاع على

عام ه. ينظر: الغبرني أبو العباس احمد ين احمد بن عبد الله – ه ،تح: عادل نويهض، دار الافاق الجديدة، بيروت ط ، ، ص .

1-لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص ص – .

2-**الشريف التلمساني**: هو محمد بن أحمد بن أحمد الشريف الحسيني السهير بالعلوي نسبة الى قرية من أهال تلمسان، نسمى العلوين، ولد بتلمسان عام هو قرآن على ابي زيد بن يعقوب، ثم أخد العلوم من علماء عصره ،و في سنة ه ،ارتحل الى تونس فلازم أبا عبد الله بن عبد السلام الهواري، ثم رجع الى تلمسان و انتصب لتدريس بعد ما جار أنحاء المغرب العربي غربيه و شرقه، طلبا لتلقي العلم و من أشهر علمائه أجزوه شهدوا له بوفر العقل و التحصيل فكان اماما في العلوم العقلية، توفي شهر ذي القعدة سنة ه، ينظر: التنبكتي أحمد بابا، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، اشراف و تقديم ،عبد الحميد عبد الله الهرامة،ط منشورات كلية الدعوة ،طرابلس،ليبيا، .ج – ،ص ص – ، الونشريسي ، المصدر السابق ،ص ص – ،ينظر ،ابن الداود نصر الدين ،**بيوتات العلماء الدكتوراه في التاريخ الوسيط**، جامعة تلمسان، – ،ص ،عبد الرحمان بن محمد الحضرمي الاشبيلي ،ت ه، **رحلة ابن خلدون** ،تح: محمد بن تاويتالطنجي، منشورات محمد علي بضيون ـدار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ، م– م،ص – .

-3ابن مريم، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المصدر السابق، ص ، الشيخ عدة، المرجع السابق، ص .

الكتب كثيرة للوصول الاستنباط صحيح ودقيق[1] وترتكز هذه الطريقة على التحليل والمحاورة وابتعادها عن أساليب الحفظ والاستظهار[2].

وقد تطورت المناقشات العلمية تطور تدريجيا نوعيا فلم تعد المناظرة خاصة بمجلس معين بل تعدته إلى المجالس أخرى، نقد ذكر صاحب المعيار أن طلبة مازونة ترجموا بسؤال إلى علماء تلمسان سيدي محمد بن مرزوق وعيسى الغبريني بقي عالقا[3] .

وقد كانت مجالس السلاطين لا تخلو نمن المناظرات رغم أجواء الرهبة حيث كان الطالبة والعلماء يتنازعون في فهم المسائل والإلهام بدقائقها وتفاصيلها ويعتبر مجلس السلطان أبو تاشفين مثالا رائدا في ذلك[4]، ويبدوا أن هذه الطريقة لم تعطى حقها في بلاد المغرب وظلت مستعملة بين الأساتذة أو مجالس الأمراء العلمية.

وفضلا عن ذلك فان الطريقة التعليم التي اتبعها معظم أستاذة المغرب الأوسط في دراستهم كانت أكثر فائدة في تحصيل العلوم، حيث كان يقوم الطالب بدور رئيسي في الوصول إلى المعرفة، وخاصة في العلوم العقلية التي تبدأ من المحسوس إلى المعقول بدراسة مشكلة ومناقشتها وتبادل الآراء حولها، وهذا ما يمنه من الوصول إلى الجوانب الصحيح الذي يتقبله الأستاذ[5].

وقال ابن خلدون في المقدمة: "أن أيسر الطرق الحصول على الملكة، فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية، فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مهامما[6] .

1-خالد الضو، **مظاهرة الحركة العلمية في الدولة الزيانية**، المرجع السابق، ص ، لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص

2-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج ، ص .

3-الونشريسي، المصدر السابق، ج ، ص .

4-نفسه، ج ، ص .

5-لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص .

6-ابن خلدون، **المقدمة**، ج ، المصدر السابق ص .

- الإجازة العلمية:

بعد معرفتنا بمناهج التعليم ومراحله وطرقه، وبجدر بنا أن نتعرض لجانب آخر مهم وهو متى ينال الطالب الإجازة العلمية ومتى يؤهل إلى الرتبة مدرس، بحيث كان يتردد طويلا بين مختلف البلدان للتعمق في الدراسة والبحث ليكون على بينة من طرق التعليم وأساليبه حتى يستطيع الثبات أمام النقاش، فإذا أجاب وانفع طلبته استطاع أن يواصل التدريس إما إذا عجز فما عليه إلا إن يعود طالبا يتلقى العلم[1]

1. الإجازة لغة واصطلاحا:

أ-الإجازة لغة: الإجازة مأخوذة من جواز الماء الذي يستعمل لسقاية الماشية والأرض[2].

يقال: استجزت فلانا إذا سقاك ماء لأرضك وماشيتك كذلك طالب العلم سأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه أيان فالطالب مستجبر والعالم مجيز[3] .

ب-**اصطلاحا:** هي إذن الشيخ لتلميذه برواية موسوعاته أو مؤلفاته وله لم يسمعها منه ولم يراها عليه وذلك بقوله: "أجزت لك أن تروي عني الكتاب الفلاني أو ما منح عندك من مسموعاتي"[4].

وذكر الكتاني: أما لفظ (الإجازة) في الإصلاح فيدل على إذن يمنح بدون تعليم، يمنحه إلى آخر يجيز فيه الأول للثاني رواية أحاديث معينة رواها الأول أو تدريس كتاب آلفه[5].

1-لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص ص - .

2-يوسف الكتاني، **مدرسة الإمام البخاري في المغرب**، ج ، دار لسان العرب، د. ط، بيروت، د. ث، ص .

3-شمس الدين أبي الخير محمد ين عبد الرحمان السخاوي، **فتح المغيث بشرح ألفيه الحديث**، ج ، تح: عبد الكريم الخضير محمد بن عبد الله فهيد، ط ، مكتبة دار المنهج، ص ص - .

4-أحمد شبلي، **تاريخ التربية الإسلامية**، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، دط، م، ص .

5-يوسف الكتاني، المرجع السابق، ص .

وأورد دياب بن سعد آل محمد الغامدي: هي إذن المحدث للطالب أن يروي عنه كتابا من كتب الحديث أو غيرها، ومن غير أن يسمع منه أو يقرا عليه، وهذا أصل معناها عند الإطلاق[1].

الإجازة عند المحدثين: هي الإذن في الرواية لفظا أو كتابة، تفيد الإخبار الإجمالي عرفا، وكانت في الأصل تسلم إلا لمن يدرس علم الحديث ثم عمم استعمالها فصارت تمنح في كل علم أو فن ثم أطلقت فصارت تمنح في عدة فنون أو علوم وحتى في جميع العلوم التي يتقنها المجيز[2].

وتأتي الإجازة أيضا بمعاني أخرى بشرط التقييد منها:

- إجازة الشيخ الطالب بعد السماع من الشيخ مباشرة أو غير مباشرة، وهو ما يسمى عند المحدثين: سماعا.
- إجازة الشيخ الطالب على الشيخ، هو ما يسمى عرضا.
- إجازة الشيخ الطالب مع مناولة الشيخ الكتاب للطالب[3].

ومما ذكر أنفا يتبن لنا إن الإجازة العلمية عرفت تطورا على مدى المسار التاريخي العلمي لها، فقد كانت في بادئ الأمر شفوية ثم تحريرية.

أما عند المحدثين وأرباب الرواية هي أن ينتقل الشيخ للطالب الإذن في التحديث عنه استناد ماله من رواية، مستعملا في ذلك لفظا من مشتقات الإجازة[4].

1-ذياب بن سعد آل محمد الغامدي، **الإجازة في الإثبات والإجارة**، قراءة: زهير بن مصطفى الشاويش، ط ، بدار القرطبة، للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، م، ص .

2-محمد ضياء الأعظمى، **معجم مصطلح الحديث ولطائف الأسانيد**، ط ، مكتبه أضواء السلف، دار ابن حزم، بيروت ، م، ص .

3-ذياب بن سعد آل محمد الغامدي، المرجع السابق، ص ص ، .

4-عبد الله المرابط الترغني،**فهارس** ط ، منشورات الأداب والعلوم الإنسانية، تطوران، ، ص .

والإجازة العلمية تدل على المستوى العلمي لمن منحت له كما بدل عليه السماع إذ أن الشيوخ ماكنوا يمنحون الإجازة من هذا النوع إلا لمن كان ذا معرفة تهيئه بتدريس، الكتابالمجازله أو رواية الأحاديث المأذون له روايتها، ويشترط في الإجازة أن يكون الفرع معارضا للأصل وأن يكون المجيز عالما بما يجيز به، وأن يكون ثقة قي دينه وروايته معروفا بالعلم، ويكون المستجير من أهل العلم متسيمًا بسمته، حتى يوضع العلم إلا عند أهله[1].

فالإجازة العلمية تعتبر شهادة كفاءة أو تأهيل علمي يستحق بها المجاز لقب شيخ أو الأستاذة في العلوم أو الكتب المجاز بها والإذن له بالقرار والتدريس أو الفتوى في الحقل أو المجال العلمي،كما للإجازة العلمية آداب وأركان، فأركانها أربعة: المجيز، والمجاز له، والمجاز به، ولفظ الإجازة،ولكل منها بابه وآدابه[2].

الإجازة العلمية هي بمثابة الشهادة التي يسلمها الأستاذ إلى طالبه أو مستجيره، وهي إذن شخصي من طرف الشيخ، وتفويض من للطالب بممارسة التدريس والفتوى[3].

وقد ارتبطت الإجازة العلمية ارتباطا وثيقا بعلم الحديث نظر لها من أهمية في حفظ رواياته التي بفضلها يتم هذا العلم ويكتمل وبدونها يكون ناقصا[4].

- علماء بادية المغرب الأوسط خلال العهد الزياني:

1-أحمد شبلي، **تاريخ التربية الإسلامية**، المرجع السابق، ص ص - ، ذياب بن سعد آل محمد الغامدي، المرجع نفسه، ص ص - .

2-خالد بن مرغوب بن محمد أحمد أمين، **مكانة الإجازة عند المحديث بين الإفراط والتفريط الحاصلين فيها من بعض المعاصرين**، ط ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ، ، ص ص - ، ذياب بن آل محمد لغامدي، المرجع نفسه، ص ، يوسف الكتاني، المرجع نفسه، ص .

3- الونشريسي: المصدر السابق، ج ، ص .

4-القلصادي: **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو محمد الأجفان، الشركة لتونسية للتوزيع، تونس ، ه، ص، .

وكان علماء المغرب الأوسط لا يكتفون بالإجازة التي يتلقونها من علماء بلدهم بل كانوا ينتقلون إلى الأماكن الأخرى، لينالوا شرف الإجازة منها و التلقي عن أساتذتها و ذلك مما يمكن تسميته بالتبادل الثقافي بين بلدان المغرب و المشرق العربي حيث لعبت هذه الطريقة دورا مهما في توحيد الثقافة و العلم و امتزاج طرائقها و أساليبها المتعددة في الهيئات العلمية مما وحد المناهج التعليمية وطرائق البحث في العالم الإسلامي، وقد كان الطالب يسعى لطلب العلم عند ما يرى ذلك ممكنا، و يصير ذا كفاءة تؤهله ليجلس مجلس الأستاذة وهذا لم يكن سهلا[1].

1- الكومي محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني:

وهو محمد بن عبد الحق اليعفري الكومي، ويقال له أيضا البطوي يكنى بأبي عبد الله ندرومي الأصل ولد سنة ه[2] قاضي تلمسان، سمع من أبيه و تفقه به و بالحسنين عبدالله ابن الخراز النحوي، أخذ عنهماالعربية[3] وأخذ القراءات عن أبي علي أيضا في سنة إحدى وخمسين و خمس مئة، وتسمع الحديث من أبي محمد بن عبيد الله[4] و أبي الحسن ابن حنين و أبي عبد الله الخليل و أبي القاسم بن حبيش، و أبي زيد السهيلي و لقى أبا بكر ابن الجد و أبا الحسن نجبة بن يحيى، و أبا عبد الله ابن الفخار، و أبا العباس ابن مضاء، و جالسهم[5] و أجاز له ابن هذيل و أبو الحسن بن النعمة و

1-لخضر عبدلي، **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان – ه، – م**، المرجع السابق، ص .

2-يحي ابن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح: عبد الحميد حاجيات، الجزء ، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، ، ص .

3-العباس بن إبراهيم السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الإعلام**، راجعه عبد الرحمان ابن منصور، الجزء ، ط ، المطبعة المالكية، الرباط، م، ص .

4-ابن الآبار،**التكملة من كتاب الصلة**، تح:الدكتور بشار عواد معروف،ج ،ط ،دار المغرب الإسلامي، ،ص ص – .

5-ابن الآبار، نفسه،ص ، العباس بن إبراهيم السملالي،**الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الإعلام**،المصدر نفسه،ص .

السلفي، و كان قاضي تلمسان قال الذهبي،كان إماما متفننا حميد السيرة معظما في النفوس[1]، لم يكثف محمد بن عبد الحق بطلب العلم في بلده قام برحلة بقي من خلالها كثيرا من أهل الدين و الزهد و الورع، و أخد عنهم بفاس و مراكش وسبتة و اشبيلية[2]،كما صحب الوليين الزاهدين أبا مدين شعيب بن الحسين و أبا عبد الله محمد بن مجبر الهواري[3].

كان لأبي عبد الله محمد بن عبد الحق مكانة علمية مرموقة بين علماء عصره فقد تقلد منصب القضاء[4] بين علماء عصره فقد تقلد منصب القضاء وكان مشاركا في الفقه معتنيا بالحديث ورواية، وجمع من الدواوين شيئا عظيمًا،كانت له مصنفات كثيرة منها:كتاب في غريب الموطأ والكتاب المختار الجامع بين المنقي والاستنكار في نحو عشرين مجلدا[5] وله كتاب التسلي عن الرزية والتحلي يرضى بارئ البرية،نظم العقود ورقم الحلل والبرود سنة [6].

توفي بتلمسان وقارب التسعين سنة خمس وعشرين وستمائة ه[7] وقيل نتف على الثمانين.

2- محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي:

1-ابن الجزري الدمشقي الشافعي ت ه، **غاية النهاية في طبقات القراء**، الجزء ، ط ، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ،ص .

2-شمس الدين الذهبي:**سير أعلام النبلاء**، تح:مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الارناؤوط، تق:بشار عواد معروف،ج ،مؤسسة الرسالة ، ص ، عبد القادر بوباية، **مساهمة البربر في الحركة العلمية والثقافية في الأندلس علمان من ندرومة نموذجا**،ضمن كتاب. **تاريخ ندرومة علماء وأقضاء وشخصيات**، دار السبيل، الجزائر ، ، ص .

3-أبو قاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، ج ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر ، ، ص .

4-أبو قاسم الحفناوي، نفسه، ص .

5-شمس الدين الذهبي، **المتسلح من كتاب التكملة**،تح: الدكتور بشار عواد المعروف، ط ، دار الغرب الإسلامي، تونس، ، ص .

6-إسماعيل بشار البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، الجزء ، ط ، ، ص .

7-ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، الجزء ، المصدر السابق، ص ، سمش الذهبي، المتسلح من كتاب التكملة، المصدر السابق، ص ، الآبار، **التكملة من كتاب الصلة**، ج ، المصدر السابق، ص .

وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور،من أعمال ندرومة، و تسبه من صناهجة كان مبرزا في الفقه على مذهب مالك ابن أنس،تفقه على الأخوين أبي زيد،

و أبي موسى ابني الإمام[1] ثم رحل إلى المشرق و لقى جلال الدين القزويني وحلبته[2] و لما استولى السلطان أبو الحسن على تلمسان ،رفع من منزله ابني الإمام، واختصاصها بالشورى في بلدها، وكان يستنكر من أهل العلم في دولته،تجرى لهم الأرزاق ، ويعمر بهم مجلسه فطلب يومئذ من ابن الإمام إن يختار له من ينظمه في فقهاء المجلس فأشاروا عليه بابن عبد النور هذا فأداناه وقرب مجلس ،وولاه قضاء عسكره[3].

قال ابن خلدون و لم ينزل في جملته إلى آن هلك بالطاعون بتونس سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ودفن بالزلاج.

3- أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني التلمساني:

جدا الحفيد الإمام ابن مرزوق لأمه قال هو: جدى هذا قاضي تلمسان كان فقيهها محدثا صالحا قاضيا عدلا،أجازه أبو جعفر ين الزبير ولقى أبا حيان والجلال القزويني وغير واحد من الأكابر وكان معمرا توفي سنة ثملن وستين وسبعمائة ه[4]

1-عبد الرحمان ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، م، ص .

2-المقري، **نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: الدكتور إحسان عباس، ج ، دار الصادر بيروت، ، ص ص -

3-عبد الرحمان ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، المصر السابق، ص ، عادل نويهض، المرجع نفسه، ص .

4-أحمد بابا التمبكتي،**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، المصدر السابق،ص .

نشأ بتلمسان وأخد عن ابني الإمام،استعمله أبو الحسن المريني في الزكاة وسماع الشكاة إلى أن ولي قضاء تلمسان في زمن أبي عنان، واستمر عليه إلى أن توفي[1] قبل إكماله"المسند الحسن"بثلاثة أعوام[2].

4- سليمان بن علي بن عبد الله بن يس العابدي الكومي المعروف بعفيف الدين التلمساني:

هو أبو الربيع عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين العابدي الكومي،المعروف بعفيف الدين التلمساني[3] .

تذكر بعض المصادر القديمة أنه (الكوفي التلمساني) وهي نسبة خاطئة تناقلنها هذه المصادر[4] فالتصحيح أنه(كومي) وذلك نسبة إلى قبيلة(الكومية)[5] وهي قبيلة صغيرة منازلها بساحل البحر من أعمال تلمسان[6] .

ولد العفيف سنة ه- م في تلمسان،ورحل إلى المشرق فدخل القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء[7] وأقام عند صاحبها شمس الدين الأبلي[8].

1-أبو قاسم الحفناوي،المرجع السابق، ج ، ص .

2-ابن القاضي المكناسي،**درة الحجال قي أسماء الرجال**، ج ، تح:محمد الأحمدي أبو النور، دارالثراث،المكتبة العتيقة،تونس،ص .

3-عفيف الدين التلمساني، **ديوان**، تح: يوسف زيدان، ج ، دار الشرق، د-ط، ص ،جمال المرزوقي، **عفيف الدين التلمساني شرح مواقف النفري**. تصدير: عاطف العراقي، ط ، الناشر مركز المحروسة، ماي ، ص ص - .

4-على سبيل المثال ينظر الى: محمد بن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، ج ، المصدر السابق، ص ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج ، د-ط، دار المكتب المصرية، القاهرة، م، ص .

5-**كومية:** وهي قبيلة تقطف في نواحي ندرومة من أعمال تلمساني في الجزائر. ينظر إلى: جمال المرزوقي، **عفيف الدين التلمساني تشرح مواقف النفري**، المصدر نفسه، ص .

6-عفيف الدين التلمساني، نفسه، ص .

7-البغدادي، **هدية العارفين**، المصدر السابق، ج ، ص .

العفيف التلمساني الشاعر المتقين في علوم منها النحو والآداب والفقه والأصول وله في ذلك مصنفات[1]وقال الجزري في تاريخه أنه انتقل وعمل ببلاد الروم وعمل أربعين خلوة صوفية يخرج من واحدة ويدخل الأخرى[2] ثم سكن دمشق وكان يباشر الاستفتاء الخزانة بدمشق فحضر أسعد بن سديد الماعز إلى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال يوما يا عفيف الدين لأريد منك أن تعمل لي أوراق بمصروف الخزانة وحصلها،قال نعم وطلبها منه مرة أخرى ومرة وهو يقول نعم فقال له في لآخر أراك كما أطلب منك الأوراق تقول لي نعم[3]وكان له مقام عند سلطانها،ومعروف بالجلالة والإكرام[4] .

وكان متصوفا يدعي العرفان ويتكلم على إصلاح"القوم" وكان حسن العشرة كريم الأخلاق له حرمة ووجاهة وخدم عدة جهات[5].

وأما شعره ففي الذروة العليا من حيث لبلاغة لا من حيث الاتحاد قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي أثنى عليه لبن سبعين وفضله على شيخه القونوي، فانه لما قدم شيخه القونوي رسولا إلى مصر اجتمع به ابن سبعين لما قدم من المغرب وكان تلمساني مع شيخة القونوي قالو لابن سبعين كيف وجدته

8-عمر موسى باشا، **العروبة في الشعر العفيف التلمساني**، مجلة الأصالة ع ، كلية الآداب جامعة الجزائر، نوفمبر ، ص ص – ، عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، المرجع السابق، ص ، جنا المرزوقي، عفيف الدين شرح مواقف النفري، ص ص – .

1-ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج ، ط ، مكتبة المعارف، بيروت، ، ص ص – .

2-شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، ج ، المصدر نفسه، ص ، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج ، المصدر نفسه، ص ، عادل نويهض، المرجع نفسه ص .

3-شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، نفسه، ص .

4-عادل نويهض، المرجع نفسه، ص ،شاكر الكتبي،**فوات الوفيات** ج ، المصدر السابق ،ص .

5-يوسف بن ثغري، **النجوم الزاهرة**، المصدر السابق ص .

يعني في التوحيد فقال انه من المحقيقن لكن كان معه شأن احذف منه،وهو العفيف التلمساني والعفيف هذا من عظماء الطائفة القائمين بالوحدة المطلقة[1].

وكان العفيف المذكور من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كبير ومن نضمه:

إِنْ كانَ قَتْلي في الهَوى يَتَعَيَّنُ ... يا قاتِلي، فِسَيْفِ طَرْفِكَ أَهْوَن

حَسْبي وَحَسْبُكَ أَنْ تَكونَ مَدامِع ... غُسْلي، وَفي ثَوْبِ السَّقامِ أُكفَّنُ

عَجَبًا لِخَدِّكَ، وَرْدَةٌ في بانَةٍ ... والبانُ فَوْقَ الغُصْنِ ما لا يُمْكِنُ

أَدْنَتْهُ سَنَةُ الكَرَى فَلَثَمْتُهُ ... حَتّى تَبَدَّلَ بِالشَّقيقِ السَّوْسَن[2]

وقال الجزري: "وله في كل علم تصنيف" ومن تصانيفه(ديوان شعره) وشرح(أسماء الله الحسنى) وشرح (نائية ابن الفارض) وشرح (عينية ابن سينا) ، وشرح(الكشف والبيان في علم معرفة الإنسان)، وشرح (كتاب فصوص الحكم) لابن عربي وشرح(رسالة في علم العروض المخطوط)[3].

-توفي عام ه وذكر ابن كثير بأنه توفي يوم الأربعاء الخامس رجب سنة تسعين وستمائة ودفن في المقابر الصوفية في دمشق ويروي الحنبلي،"إن التلمساني عندما كان يحتضر سأله أحد أصدقائه عن حاله فقال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ما خفته وأنا فرحان بلقائه"[4].

1-الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج ، مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي، بجوار الأزهر الشريف، م، ص ص .

2-يوسف بن ثغري، **النجوم الزاهرة** ،ج ، المصدر السابق،ص ، الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج ، المصدر السابق، ص ص ، .

3-شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، ج المصدر نفسه، ص ، ابن كثير، **البداية النهاية**، ج ، المصدر السابق ص ،عادل نويهض، المرجع نفسه ص ، جمال مرزوقي، **عفيف الدين التلمساني في شرح مواقف النفري**، المصدر السابق، ص ، البغدادي، **هدية العارفين**، ج ، المصدر نفسه ص .

4-ابن كثير، **البداية و النهاية**، ج ، المصدر نفسه، ص ، الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج ، المصدر السابق، ص ص - .

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع المؤسسات التعليمية في منطقة البادية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ✓ بالإعتماد على ما درسناه حول الوضع السياسي للدولة الزيانية والذي يشمل نسبها وظروف وصولها إلى الحكم والمراحل التي مرت بها الدولة. يمكننا أن نستخلص أن الدولة كانت من أهم الدويلات التي قامت بالمغرب الأوسط وتميزت هذه الدولة بتقلبات سياسية بين فترات القوة والاستقرار وفترات من الضعف والإنقسام نتيجة الصراعات الداخلية والخارجية كما أن أصولها الزيانية لعبت دورا مهما في تشكيل هويتها السياسية .
- ✓ إن مفهوم البادية في اللغة والإصطلاح لا يقتصر على مجرد تحديد جغرافي بل يحمل دلالات ثقافية واجتماعية ارتبط بالتنقل والحياة القائمة على الرعي وشمل منظومة متكاملة من القيم والعادات ونمط العيش المميز عن الحياة الحضارية .
- ✓ ذكرت البادية في القرآن الكريم والسنة النبوية في سياقات متعددة حيث جاء ذكرها في قصص الأنبياء قديما ، وقد أشار القرآن أيضاً إلى الأعراب وهم سكان البادية قد وصف الأعراب بالجفاء والقسوة لبعدهم عن الحواضر .
- ✓ تنوعت المعاني وتسميات التي أطلقت على البادية في المصادر التاريخية، فقد أطلق بعضهم عليها اسم البادية بينما استخدم أخرون مصطلح الريف إلا أن الجميع اتفقوا على أن الموقع الجغرافي لها يشير إلى المناطق الواقعة خارج المدن والحواضر والبادية في المغرب الأوسط ساهمت في تشكيل هويته إذ لم تكن كنمط عيش وحياة فقط بل عامل مؤثر في المنطقة وتحولاتها التاريخيةوالاجتماعية والثقافية والاقتصادية .
- ✓ تميزت بادية المغرب الأوسط خلال العهد الزياني بوجود مؤسسات ثقافية وتعليمية متعددة ساهمت في نشر العلم والمعرفة بين القبائل البدوية ومن أهمها الكتاتيب التي كانت مركزا لتعليم القراءة والكتابة.

- ✓ والجوامع والمدارس التي كانت من أهم المؤسسات بحيث كان لها دور أساسي في تعليم مختلف العلوم الدينية مثل الفقه والحديث وغيرهما إضافة إلى الشعائر الدينية وتعزيز الوحدة الاجتماعية ، بالإضافة إلى ذلك انتشرت الزوايا والربط كمراكز دينية وعلمية لتحفيظ القرآن وتعليم العلوم المختلفة ،وقد ارتبطت الزوايا في تقديم التعليم الصوفي ، وكانت تنظم غرفا وحجرات لمبيت طلبة العلم .
- ✓ تميز التعليم ببادية المغرب الأوسط خلال العهد الزياني ببنية تقليدية متدرجة تبدأ بالمرحلة الأولى في الكتاتيب، حيث يدرس الأطفال القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة ، ثم يليها المرحلة الثانية حيث يتوسع التعليم ليشمل علوم الفقه والحديث والنحو التفسير أما في المرحلة الثالثة فكانت تتم في الجوامع الكبرى وتخصص للطلبة المتقدمين لدراسة العلوم العقلية والنقلية تحت إشراف علماء متمكنين فقد أتاح هذا التعليم رغم بساطته في تكوين نخبة علمية ساهمت في الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط.
- ✓ تظهر طرق التدريس في بادية المغرب الأوسط خلال العهد الزياني مدى تكيف النظام التعليمي مع خصوصيات البيئة البدوية فقد اعتمد التعليم على الحفظ والتلقين والشرح الشفهي ضمن فضاءات بسيطة كالمساجد والزوايا وغيرها.
- ✓ كانت الإجازة العلمية في بادية المغرب الأوسط على عهد الزيانيين وسيلة معتمدة لتوثيق التحصيل العلمي، تمنح من الشيخ إلى التلميذ بعد استفاء شروط الحفظ والدراسة مما ساهم في ضمان استمرارية التعليم ونقل المعرفة بطريقة موثوقة داخل الأوساط البدوية.
- ✓ برز في بادية المغرب الأوسط عدد من العلماء والفقهاء كان لهم دور كبير في نشر العلم وتعزيز الحياة الدينية والعلمية تاركا أثراً في مجالات الفقه واللغة وغيرها كأمثال القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور ، والعفيف التلمساني .

الملاحق

الملحق الأول :خريطة بادية المغرب الأوسط

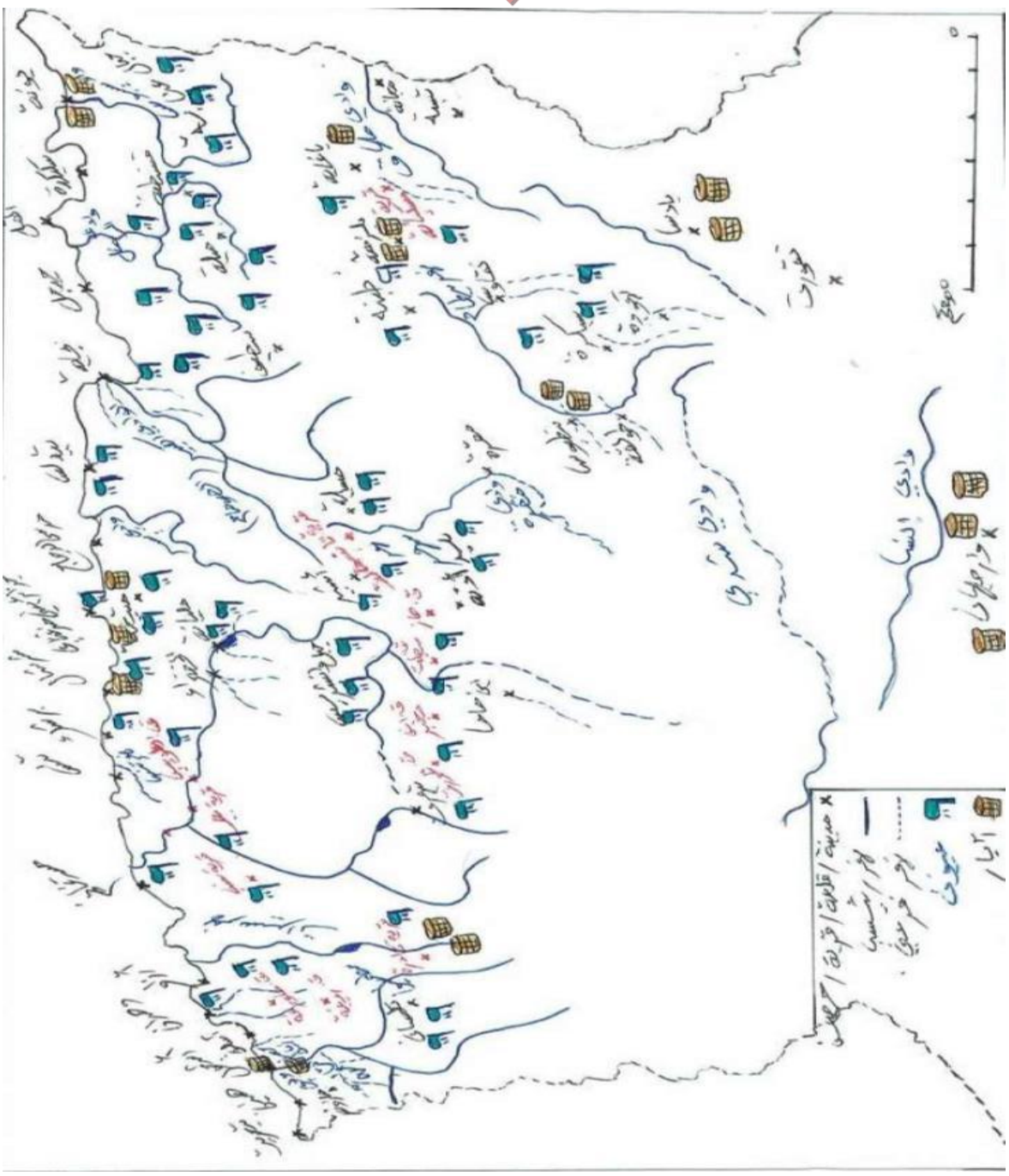

1

1- سكينة عمير ،**الزراعة والبستنة بأرياف المغرب الأوسط من القرن ه إلى ه/** – أطروحة الدكتوراه،جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، ،ص .

الملحق الثاني :الرحلة في طلب العلم

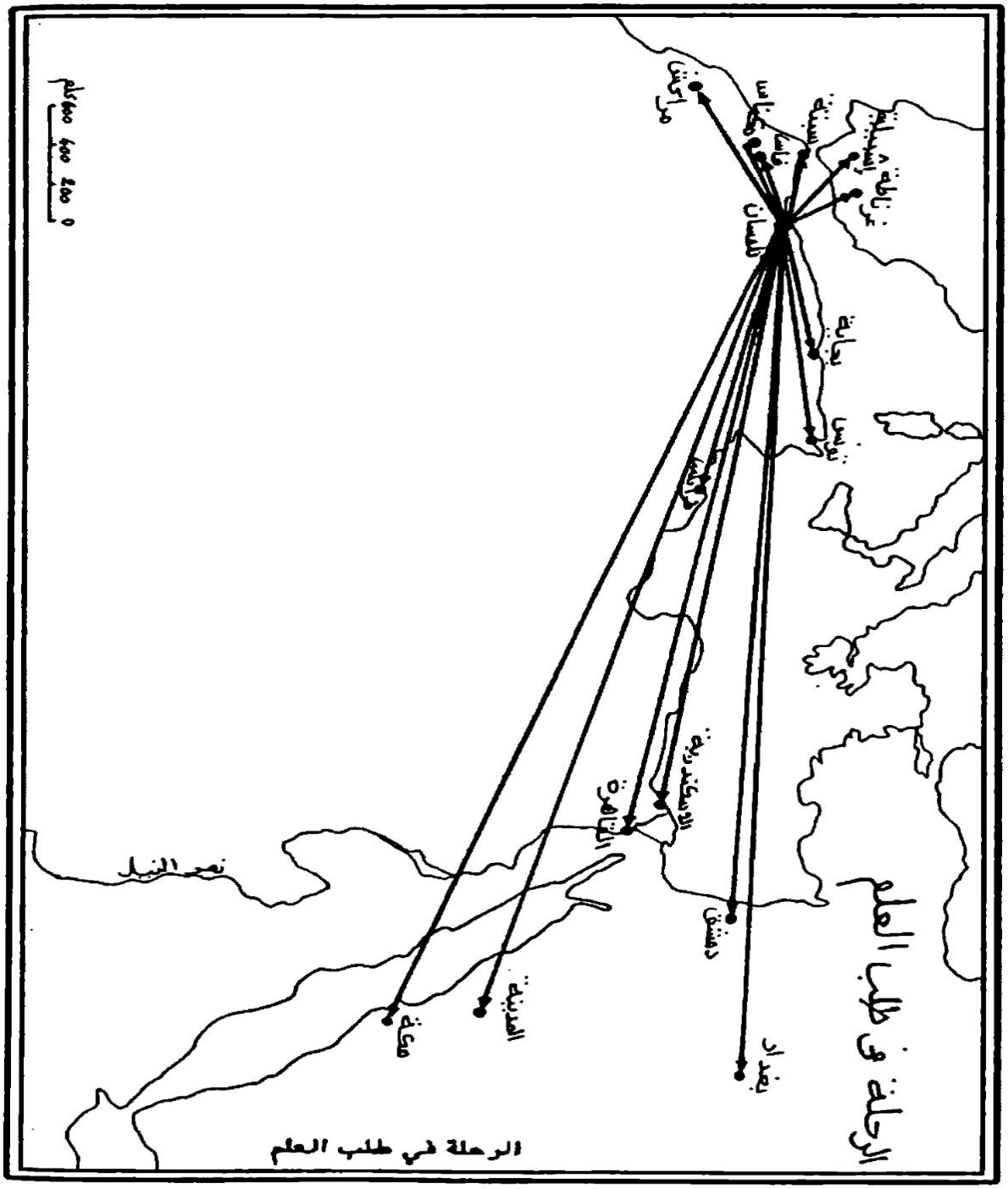

[1]- سكينة عميور ،**الزراعة والبستنة بأرياف المغرب الأوسط من القرن ه إلى ه/** - أطروحة الدكتوراه،جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، ،ص .

الملحق الثالث:مخطط صورة العمران حسب ابن خلدون

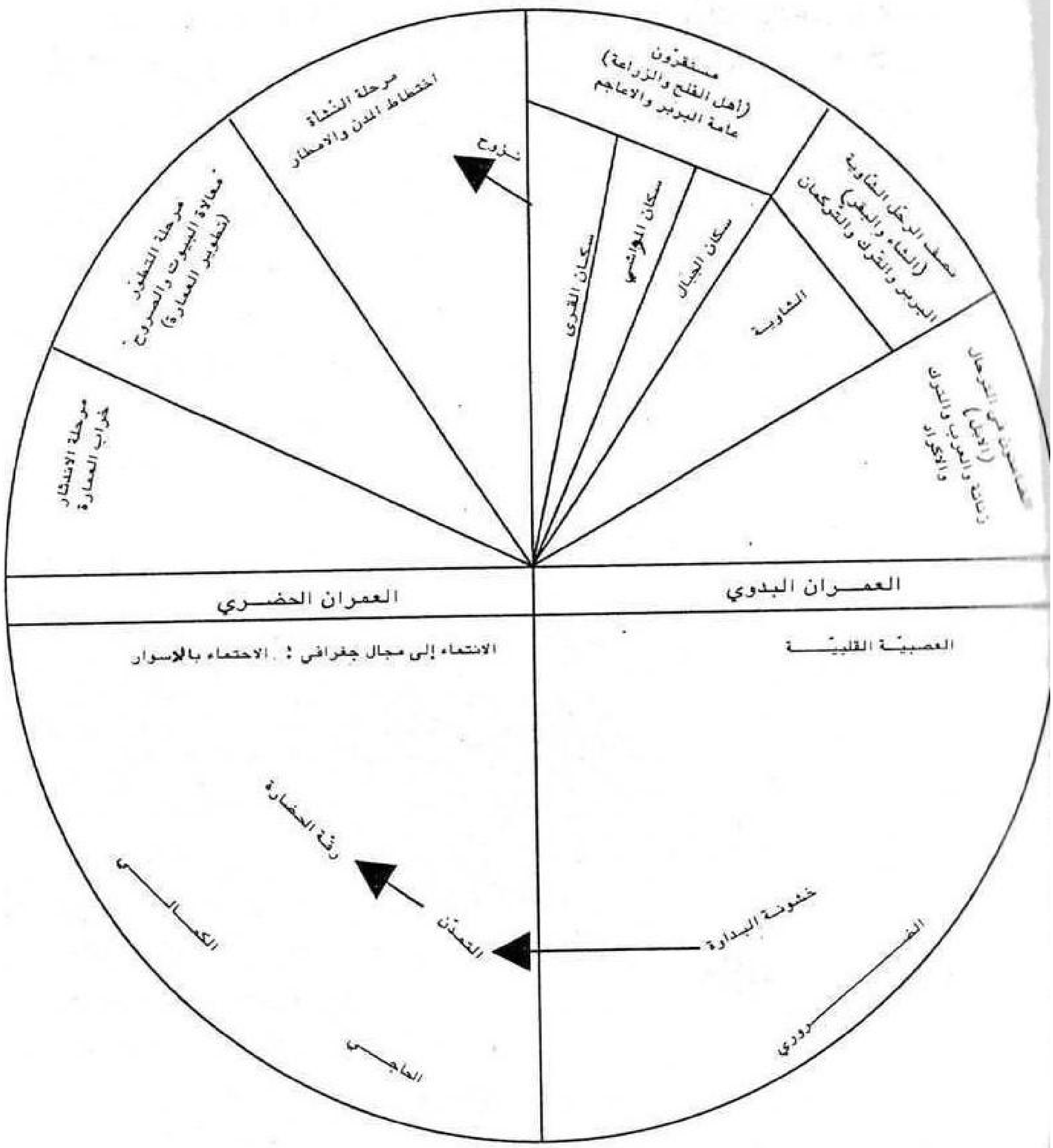

صورة العمران حسب ابن خلدون

[1]– محمد حسن ،المدينة والبادية بافريقية في العهد الحفصي ،ج ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،تونس ، ص .

الملـــــــــــــــــحق الرابع :كتاتيب الغزوات (قرى الغزوات)

سيدي
لحسن
سواحلية

[1]

سيد يوشع
(بلديةدار
يغموراسن)

[2]

الملـــــــــــــــــحق الخامس: مساجـــــــــــــــد ندرومة

[1]– عثماني كريمة، **ضريح سيدي إبراهيم البردعي بضواحي مدينة الغزوات دراسة تاريخية–وصفية–تقيمية**،(كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،تلمسان)،مخبر الدراسات المغاربية–النخب وبناء الدولة الوطنية ديسمبر . ص .

[2]– المرجع نفسه، ص

مسجد أولاد مالك

المسجد المرابطي

مسجد القدارين

[1]

الملحق السادس: مساجد بني سنوس

[1]- عبد الحق إيشو،بلحاج معروف ،المرجع السابق، ص ص ، .

مسجد قرية الثلاثاء

مسجد تافسرة

مسجد الخميس

[1]

[1]– محمد رابح فيسة ، المرجع نفسه،ص ص ، .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **أولا:القرآن الكريم برواية ورش .**
- **المصادر المطبوعة:**

01- آبادي الفيروز(**ت 817هـ**):**القاموس المحيط**، تح: محمد النعيم العرقوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت للبنان،2005.

02- ابن خلكان شمس الدين (**ت681هـ**): **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

03-ابن الأبار محمد القضاعي،**التكملة لكتاب الصلة**،تح:عبد السلام الهراس،دار الفكر للطباعة والنشرو التوزيع ،1415هـ/1995م.

04-ابن الجزري الدمشقي الشافعي (**ت 833هـ**)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، الجزء2، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،.2006.

05-ابن الخطيب لسان الدين (**ت 776هـ**): **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط أعمال الإعلام**، تح: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء،المغرب.1964.

06-ابن خلدون عبدالرحمان(**ت 808**)،**العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

07- (.....) ، المقدمة ، تح: عبد الله محمد ، دار العرب ، دمشق ،2004.

08-(.....)،**التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر،1979م.

09-(.....)، **رحلة ابن خلدون** ،تح :محمد بن تاويت الطنجي، منشورات محمد علي بضيون بدار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1،2004م-1425م.

10-ابن خلدون يحي (**ت 788هـ**): **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**،تح، عبد الحميد حاجيات، ج1، المكتبة الوطنية بالجزائر،2007.

11-ابن زيدان السجلماسي(**ت 1365هـ**)،**اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تح على عمره، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر ،1429هـ ،2008م.

12-ابن فرحون برهان الدين إبراهيم(**ت 799هـ**)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** تح: محمد الأحمدي أبو النور، د. ط، ج1، دار التراث، القاهرة .

13-ابن كثير عماد الدين أبو الفِداء(**ت774**)، **البداية والنهاية**، ج13، ط7، مكتبة المعارف، بيروت،1988.

14-أبو الفضل ابن المنظور(**ت 711هـ**): **لسان العرب**، ج14، دار الصادر، بيروت،1994م.

15-أبي عبد الله محمد العبدري(**ت 688هـ**): **الرحلة**، تحقيق إبراهيم كردي، ط2، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2005.

16-أبي عبيد البكري (**ت 487هـ**)،**المغرب في ذكر افريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

17-أحمد الغبريني: **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق: رابح بونار، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

18-أحمد بن أبي جمعة المغراوي (**ت 920هـ**)،**جامع جوا مع الاختصار والتباين فيما يعرض للمعلمين وأباء الصبيان**، تح: أحمد حلوني البدوي ورابح بونار، الشركة لوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

19-الإدريسي الشريف(**ت 560هـ**)، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة.

20-الازهري أبو منصور محمد(**ت370هـ**): **تهذيب اللغة**، تح: أحمد عبد الرحمان مخيمر، ج10، دار الكتب العلمية، بيروت2007.

21-الأعظمى محمد ضياء ،**معجم مصطلح الحديث ولطائف الأسانيد**، ط1، مكتبه أضواء السلف، دار ابن حزم، بيروت ،1999م.

22-بابا أحمد التنبكتي(**ت 1036هـ**) ، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**تق:الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة ،دار الكاتب ،طرابلس ،ليبيا ،2000، ج1.

23-البغدادي إسماعيل بشار(**ت1339هـ**) ، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، الجزء 2، ط2، 1955.

24-البكري أبي عبيد (**ت 487هـ**) **المسالك والممالك**، تح: جمال طلبة، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

25-ابن قنفد(**ت 810هـ**)، **أنس الفقير وعز الحقير**، المركز الجامعي للبحث العلمي ،جامعة محمد الخامس كلية الأداب،الرباط،المملكة المغربية،1965.

26-بن محمد الورثلانيالحسين(**ت 1125هـ**): **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تحقيق: محمد بن أبي شنب، مطبعة ببير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1908.

27-بن مرغوب بن محمد أحمد أمين خالد (**ت1430هـ**)،**مكانة الإجازة عند المحديث بين الإفراط والتفريط الحاصلين فيها من بعض المعاصرين**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ،2009 .

28-بن ميمون محمد(**ت 1746م**): **التحفة المرضية في الدولة البكداشية ببلاد الجزائر المحمية**، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

29-التادلي أبي يعقوب يوسف(**617هـ**): التشوف **إلى رجال التصوف** مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء،.1997

30-التنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل الحافظ، ت 899هـ-1493م، **نظم الدر والعقيان في بيان شرف بن زيان**، تح محمود بوعياد، الجزائر، وزارة الثقافة،2011.

31-(.....)، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من كتاب نظم الدروالعقبان في بيان شرف بني زيان**، تح: محمد بو عياد، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1905.

32-الحسن الوزان ت1554م، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حاجي، محمد الأخضر، ج2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

33-الحفناوي أبو قاسم ،**تعريف الخلف برجال السلف**، ج2 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر ،1991.

34-الذهبيشمس الدين **المتسلح من كتاب التكملة**، تح، وتح: الدكتور بشار عواد المعروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس،2008 .

35-(.....):**سير أعلام النبلاء**، تح،مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الارناؤوط، تق:بشار عواد معروف،ج13،مؤسسة الرسالة ،1958.

36-الرازي محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، بيروت،1986، ص ص19.18.

37-الراشدي ابن سحنون ،**الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق المهدي البوعيدني، ط 1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

38-الزبيدي محمد مرتضي: **تاج العروس من الجواهر القاموس**، تح: مصطفى حجازي، ط1، ج37، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت في اللغة، تح: محمد عثمان، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1971.

39-الزركشي، **تاريخ الدولتين الموحديةوالحفصية** ،تح:محمدماضود،. ط2،المكتبة العتيقة ،تونس ،1960.

40-الزركلي،خير الدين **الاعلام**، ج03، ط15، دار العلم للملايين ،2022.

41-زكرياءأحمد ابن فارس ،**معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1399م، 1979م.

42-الزمخشري: **أساس البلاغة**، ج1، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

43-السخاوي شمس الدين أبي الخير محمد ين عبد الرحمان ،**فتح المغيث بشرح ألفيه الحديث**، ج2، تح: عبد الكريم الخضير محمد بن عبد الله فهيد، ط1، مكتبة دار المنهج.

44-السملالي العباس بن إبراهيم ،**الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الإعلام**، راجعه عبد الرحمان ابن منصور، الجزء 4، ط2، المطبعة المالكية، الرباط، 1998م.

45-الشريف الإدريسي (ت560هـ)، **نزهة اكتشاف في اختراق الأفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

46-عبد أعلي مهنا: **لسان اللسان تهذيب لسان العرب**، ج1، دار الكتب العلمية بيروت،1993.

47-عفيف الدين التلمساني ،**ديوان**، تح: يوسف زيدان، ج1، دار الشرق، د-ط .

48-الغامدي ذياب بن سعد آل محمد ،**الإجازة في الإثبات والإجارة**، قراءة: زهير بن مصطفى الشاويش، ط 1، بدار القرطبة، للنشر والتوزيع بيروت، لبنان،1428م.

49-القابسي أبي الحسن: **الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، تحقيق: أحمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

50-القلصادي: **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو محمد الأجفان، الشركة لتونسية للتوزيع، تونس ،1978م .

51-لأتابكي جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى ا، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج8، د-ط، دار المكتب المصرية، القاهرة،1939م.

52-مجد الدين ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناجي، ج، المكتبة العلمية، بيروت، 1979.

53-مجهول: **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق.

54-محمد المصطفى الدحاوي، **الرحلة القمرية في السورة المحمدية**، مخطوط مصور بالمكتبة الوطنية الجزائر، رقم 3322،

55-المرزوقي جمال ،**عفيف الدين التلمساني شرح مواقف النفري**. تصدير: عاطف العراقي، ط1، الناشر مركز المحروسة، ماي 1997.

56-مسلم أبي الحسن: **صحيح المسلم**: تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت1991، رقم الحديث 644، **باب المساجد والمواضيع الصلاة**.

57-المغري: **أزهار الرياض في أخبار عياض**، ضبط وتحقيق، مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، طبع صندوق إحياء التراث الإسلامي، المغرب، الإمارات،1980، ج3.

58-المقري، **نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح، الدكتور إحسان عباس، ج5، دار الصادر بيروت،1968.

59-المقريزي تقي الدين ،**كتاب الخطط**، ط3، ج 3، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1987.

60-المكناسي ابن القاضي ،**درة الحجال قي أسماء الرجال**، ج1، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، المكتبة العتيقة، تونس.

61-الهروي الأزهري محمد بن أحمد :**تهذيب اللغة**، تح:أحمد عبد العليم البردودي وعلي محمد البجاوي ،ج13، الدار المصرية، القاهرة.

62-الوزان الحسن (ت1554م): **وصف إفريقيا**، تح: محمد حاجي، محمد الأخضر، ج2، دار المغرب الإسلامي، بيروت،1983.

63-الونشريسيأبي العباس أحمد بن يحي ،**المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، الجزء 8، تح: محمد حجي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

- **ثانيا:المراجع**

01-بوشامة،كمال**الجزائر عقيدة وثقافة**، ترجمة: محمد المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

02-إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، دار الطليعة، بيروت،1978.

03-أحمد الأزرق: **الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها**، دار الغرب، وهران، 2002.

04-أحمد أيا الصافي جعفري: **اللهجة التواتية الجزائرية**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013.

05-أحمد عبد الرزاق: **الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، مصر، 1997.

06-أحمد غلوشأحمد ،**السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني**، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع 2004.

07-أحمد فؤاد الأهواني، **التربية في الإسلام**، دار المعارف بمصر 1119 كورنيش النيل، القاهرة.

08-الأنصاري فريد: **هذه رسالات القرآن**، تق:عبد الناصر المقري،ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2010.

09-الترغني عبد الله المرابط ،**فهارس** ط1، منشورات الأداب والعلوم الإنسانية، تطوران،1999

10-التيجاني عبد الرحمن: **الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900-1988م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.

11-السيد أبو مصطفى كمال ،**جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار المغرب للونشريسي**، القاهرة مركز الإسكندرية للكتاب،1997.

12-الشكعةمصطفى:**الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر،1989.

13-الشواورة أحمد اسبيتان: **مظاهر البداوة وصورها في الشعر الجاهلي رسالة دكتورة في الأدب**، جامعة مؤته،2015.

14-العقبي صلاح مؤيد ،**الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها**، دار البراق، بيروت، 2002.

15-الكتاني يوسف،**مدرسة الإمام البخاري في المغرب**،ج1، دار لسان العرب، د. ط، بيروت، دث.

16-المحافظة علي: **الإتجاهات االفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914**،الأهلية للنشر والتوزيع ،بيروت 1978.

17-الميلي مبارك ،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج 02، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (1306هـ/ 1986م).

18-أنيس إبراهيم آخرون **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة، الشروق الدولية، القاهرة ،2004.

19-بالعربي خالد ،**الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية حضارية 633-681هـ/1235-1282**،مدار الأطلس للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة،2011.

20-بشير رمضان التليسي: **الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن 04/10م**، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003.

21-بطرس البستاني: **محيط المحيط**، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

22-بلغيث محمد الأمين ،**مدرسة مازونة الفقهية خلال القرن 9هـ / 15م وآثارها**، دار التنوير، 2006.

23-بوباية عبد القادر ،**مساهمة البربر في الحركة العلمية والثقافية في الأندلس علمان من ندرومة نموذجا**،ضمن كتاب. **تاريخ ندرومة علماء وأقضاء وشخصيات**، دار السبيل، الجزائر ،2011

24-بوداود عبيد: **معسكر المجتمع والتاريخ**، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر 2014.

25-بوروبيةرشيد :**الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية**، تحقيق إبراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

26-بوشقيف،محمد**المدرسة ونظام التعليم في المغرب الأوسط خلال القرنين 8 و9هـ / 14 و15م**.

27-بوعزيز يحي: **مدينة وهران**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

28-بونابي الطاهر :**التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و12/7و13م-نشأته،تياراته ودوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي**،دار هدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة،2004.

29-بيل ألفرد: **بني سنوس ومساجدها في بداية القرن 20** (دراسة تاريخية أثرية) (تر: محمد حمداوي)، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع.

30-حاجيات عبد الحميد، **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

31-حسن محمد ،**المدينة والبادية بافريقية في العهد الحفصي** ،ج1،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،تونس، 1999.

32-درنيقة محمد أحمد: **معجم أعلام شعراء المدح النسوي**، تحقيق باسل الأيوبي، ط1، دار ومكتبة الهلال ، 2003.

33-دومينيك فاليرين: **بجاية ميناء مغاربي**، ترجمة عمارة علاوة، ج1، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014 .

34-رينهارتدوزي: **كتاب تكملة المعاجم**، ط1، ج1، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ،1980.

35-سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

36-شبلي أحمد ،**تاريخ التربية الإسلامية**، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، دط،1954م.

37-شريط عبد الله: **الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.

38-شهبي عبد العزيز ،**الزوايا والصوفية والعزابا والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

39-عزوق عبد الكريم: **المساجد الريفية بجاية**،مجلة معهد الأثار ،جامعة الجزائر2 ،2013.

40-عمر أحمد مختار: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة،2008.

41-فيلالي عبد العزيز ،**تلمسان في العهد الزياني**، ج1، موفم للنشر والتوزيع الجزائر ،2002

42-مجموعة من المؤلفين، **موسوعة لسفير التاريخ الإسلامي**.

43-محمد حسن ،**المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي**، ج1، جامعة تونس الأولى ،1999.

44-محمد عابد الجابري: **فكر ابن خلدون–العصبية الدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**: مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط6 أبريل1994.

45-محمد نجيب بوطالب: **سوسيولوجيا القبيلة في المغرب** العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 ،2002

46-نويهض عادل **معجم أعلام الجزائر**، ط02، مؤسسة ...الثقافية للتأليف والترجمة، بيروت، لبنان.

47-يحي بوعزيز: **مدينة وهران**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

48-(.....) ،**أوضاع المؤسسات الدينية**، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، ع 4، 2005.

- **ثالثا:المجلات والدوريات:**

01- بن حيدة يوسف ،**مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل في بلاد المغرب خلال الفترة العثمانية**، مجلة آفاق فكرية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ع 1، 2014.

02-العشي على: **المؤسسات الدينية بالمغرب الأوسط خلال العهد الموحدي** ،مجلة الحوار المتوسطي ،ع3،ديسمبر2018.

03-العيد مسعود، **المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة سيرتا، جامعة قسنطينة، ع 10، 1988.

04-المهدي البوعبدلي ،**الرباط والفداء في وهران والقبائل**، مجلة الأصالة، الجزائر، ع 13، 1973.

05-إيشو عبد الحق ، بلحاج معروف: **مسجد مولاي إدريس الريفي بمنطقة تيانت القديمة** – دراسة أثرية– مجلة دراسات اجتماعية وإنسانية، جامعة وهران 2، ع2 ،2021.

06-باشا عمر موسى ،**العروبة في الشعر العفيف التلمساني**، مجلة الأصالة ع 26، كلية الآداب جامعة الجزائر،01 نوفمبر 1975.

07-بلحميسي مولاي: **تاريخ جامع مستغانم القديم**، مجلة الأصالة، الجزائر، ج 12، 2013..

08-بومهرة عبد العزيز: **التعليم في المغرب والأندلس في القرن 8هـ / 14م**، مجلة التواصل، جامعة عنابة، ع 9، 2011.

09-بوهني مصطفى ،**الإشعاع الفكري والثقافي لتلمسان في المغرب الأوسط قرن 06هـ /08هـ**، مجلة البدر، المجلد 09، العدد 11، جامعة بشار 2017.

10-حاجيات عبد الحميد: **سيدي محمد الهواري شخصيته وتصوفه**، مجلة الثقافة، الجزائر، ع 88، 1985.

11-حاجيات عبد الحميد، **الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان**، مجلة الأصالة، العدد26، سنة 1975م، الجزائر.

12-حقي محمد **تنظيم الربطات بالمغرب في العصر الوسيط**، مجلة عصور، جامعة وهران، 2016.

13-دباب زهية ،**السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني**: قراءة سوسيو تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، ع 1، 2021

14-شباب عبد الكريم: **ابن خلدون وسكان البادية في المغرب الأوسط خلال القرنين7-8هـ/13-14م**،مجلة القرطاس، جامعة سعيدة، عدد2، جانفي2015.

15-شقرون كرام ،**مصطلح الرباط: المفهوم والدلالة**، دورية كان التاريخية، 2012.

16-ضو خالد ،**مظاهرة الحركة العلمية في الدولة الزيانية**، مجلة الذاكرة، المجلد10، العدد02، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2022

17-عدةالشيخ **التعليم ومؤسساته في المغرب الاوسط633-962هـ/1235-1555م**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد التاسع/العدد الرابع، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-الجزائر، ديسمبر 2024

18-عرابية أمينة: **المجتمع البدوي ودوره في نشأة العصبية عند ابن خلدون**. دراسة نظرية تحليلية من خلال المقدمة، مجلة أفاق فكرية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، ع10 ،2019.

19-فيسة محمد رابح: **عمارة مساجد الريف(قرى بني سنوس بتلمسان نموذجا)**،مجلة منبر التراث الأثري ، ع2، 2013.

20-كريمة،عثمانيضريح **سيدي إبراهيم البردعي بضواحي مدينة الغزوات دراسة تاريخية-وصفية-تقيمية**،(كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،تلمسان)،مخبر الدراسات المغاربية-النخب وبناء الدولة الوطنية ديسمبر 2017.

21-محمد بوشقيف: **المؤسسات التعليمية في تلمسان خلال العهد الزياني"**، مجلة قرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، تلمسان، ع1، 2008.

22-مولاي بلحميسي: **تاريخ جامع مستغانم القديم**، مجلة الأصالة، الجزائر، ج 12، 2013،

- **رابعا: الرسائل الجامعية:**

01-ابن الداود نصر الدين ،**بيوتات العلماء الدكتوراه في التاريخ الوسيط**، جامعة تلمسان،2009-2010.

02-ايشو عبد الحق: **المساجد الريفية بإقليم ترارة دراسة تنميطية**، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان،2022.

03-بديرة عادل: **بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط لدراسة للواقع الاقتصادي والاجتماعي وتأثيرها على السلوك والذهنيات من القرن4هـ-7هـ/10-13م** ،رسالة ماجستير جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.

04-بلغيث محمد الأمين ،**الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين**، رسالة ماجستير، الجزائر، 1987.

05-بن عيسى عبد الكريم: **الملامح المسرحية في احتفالية إيراد بمنطقة بني سنوس**، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2003.

06-بوحسون عبد القادر ،**العلاقات الثقافية بين المغرب الاوسط والاندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م)**،مذكرة للنيل شهادة الماستر، ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان 2007-2008.

07-بوعقادة عبد القادر ،**الحركة الفقهية في المغرب الاوسط بين القرنين 7هـ،09هـ/13م،15م**، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط، جامعة ابو قاسم سعد الله، الجزائر ،1436هـ ،2015م .

08-رزيوي زينب: **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7و9هـ**/أطروحة الدكتوراه،جامعة سيدي بلعباس،2016.

09-رشيد شدري معمر: **العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر**، رسالة ماجستير، الجزائر، 2017.

10-سكينة عميور: **الزراعة والبستنة بأرياف المغرب الأوسط من القرن5هـ إلى 10هـ/11-16م**، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر،2022.

11-شافعي حسين عبد العزيز حسين ،**الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه، السعودية، 2001.

12-عبد الرحمن عبد النور ،**الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط من القرن5هـ-إلى القرن9هـ/11-15م**،أطروحة دكتوراه،جامعة تلمسان،2023-2024

13-عبد المالك بكاي: **الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن7هـ-10هـ/13-16م**، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة،2014، ص19، عادل يديرة، بادية المغرب الأوسط.

14-عبدلي لخضر ،**الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633-962هـ-1236-1554م)**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد الحميد حاجيات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2004،200.

15-عميور سكينة: **ريف المغرب الأوسط، في القرنين 11-12هـ/5-6م، دراسة اقتصادية واجتماعية**، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة 2013.

16- محمد بوشقيف ، تطور العلوم بالمغرب الأوسط ، أطروحة الدكتوراه ، جامعة أبي بكر ، تلمسان ،2011.

17-فاطمة الزهراء عمارة، **المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين 8-9هـ / 14-15م**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2010.

18-قدور منصورية: **منطقة ترارة** - دراسة تاريخية وحضارية من القرن05هـ /11م حتى القرن 10هـ /16م، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2018.

19-قسايمي حنان ، حياة رابعي، **التعليم في العهد الزياني633-962هـ/1236-1554م**، مذكرة للنيل شهادة الماستر، إشراف محمد الشريف سيدي موسى، جامعة حي فارس، المدية.الجزائر،2014-2015.

20-مصطفى مروان: **دراسة للمعالم الأثرية في مدينة ندرومة العتيقة**، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2004.

21-ميسوم ميلود ، **مدرسة مازونة:** دراسة تاريخية فنية، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2003.

- **المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :**

1-Rachid Bourouiba: **Apport de l'Algérie à l'architecture religieuse arabo**
2-Daumas, **La Grande Kabylie**, études historiques, la Librairie de l'Université royale de France, Paris, 1847
3-Abdelghani Megherbi :**la pensée socoilgique D'i bnKhaldoune**.ENAl ALGER 2éme édition 1977.

4-Gilbert Grandguillaume: **Nedroma, l'évolution d'une médina**, Leyde, EJ Brill, 1975.

فهرس

فهرس الموضوعات

الإهداء.....

الشكر.....

مقدمة.....أ

مدخل 07

الفصل الأول. مـــفاهيم ومـعاني البـــاديـــة.....10

1– البادية لغة و اصطلاحا.....11

2– البادية لغة..... 11

3– البادية اصطلاحا:.....12

4– البادية في القرآن والسنة 17

5– –البادية في المصادر التاريخية..... 20

الفصل الثاني: المؤسسات الثقافية في بادية المغرب الأوسط.....29

1– الكتاتيب.....30

2– المساجد والجوامع.....33

3– المدراس 40

4– الربط 43

6– الزوايا.....46

الفصل الثالث: نظام التعليم والخصوصية والمشاهير.....51

1– مراحل التعليم..... 52

2– طرق التدريس.....55

3– الإجازة العلمية 60

4– علماء بادية المغرب الأوسط خلال العهد الزياني.....63

الخاتمة.....70

الملاحق.....73

قائمة المصادر والمراجع.....80

فهرس.....96

الملخص:

المذكرة هي عبارة عن دراسة تاريخية علمية للمؤسسات التعليمية ببادية المغرب الأوسط خلال العهد الزياني و التي مثلت دعامة أساسية في نشر المعرفة. تمثلت في الكتاتيب المساجد والزوايا، التي أدت أدوارًا تربوية ودينية ورغم غياب البني الرسمية، وقد اعتمد التعليم على الحفظ، التلقين والمشافهة ضمن حلقات علمية تقليدية ساهمت الأوقاف في تمويل هذه المؤسسات وضمان استمراريتها. وقد شكلت البادية فضاء علميا نشطاً أسهم في تكوين فئة من المتعلمين في محيط ريفي بسيط.

الكلمات المفتاحية : البادية المؤسسات التعلمية الدولة الزيانية، المغرب الأوسط ،الكتاتيب ،التعليم

Summary:
This thesis is a historical and scholarly study of educational institutions in the rural areas of the Central Maghreb during the Zayyanid period. These institutions including Qur'anic schools (kuttab), mosques, and zawiyas-
served as essential pillars in the dissemination of knowledge. They fulfilled both educational and religious functions, despite the absence of formal educational infrastructure. Instruction was based on traditional methods such as memorization, oral transmission, and learning circles. Endowments (awqaf)
played a crucial role in financing these institutions and ensuring their continuity.
Thus, the rural environment became an active intellectual space that contributed to the education of a segment of society within a modest, non-urban context.
Keywords:

Rural areas, Educational institutions, Zayyanid State, Central Maghreb, Kuttab, Education